1. المعارف الإسلامية الملاوية في عصر الذكاء الاصطناعي: قراءة مقاصدية حضارية لتجديد الفكر وتطوير الممارسة

Malay Islamic Knowledge in the Age of Artificial Intelligence: A Maqāṣid-Based Civilizational Reading for Renewing Thought and Developing Practice

Author

Abdulwahab Amer*

Department of Shariah, Economics and Governance, Academy of Islamic Studies, University of Malaya, Malaysia, almurshed@um.edu.my, ***ORCID: 0009-0002-8065-4102***

Progress Received: 20 September 2025; Revised: 20 October 2025; Accepted: 1 November 2025; Published: 20 January 2026, ***DOI: https://doi.org/10.65461/tanmyia.2026.2.1.1***

Abstract:

This study examines Malay Islamic knowledge traditions in Indonesia, Malaysia, and Brunei as active political entities and deeply rooted civilizational reservoirs shaped through a long historical interaction between Islam and the societies of the Malay world. This interaction began with the early arrival of Islam through Yemeni merchants and preachers who carried the scholarly legacy of Shāfiʿī jurisprudence and Sunni Sufism. The research explores the concept of Malay Islamic knowledge and investigates how it responds to the profound transformations brought about by artificial intelligence, as an intellectual product reflecting the unique experience of Islamic communities in the Malay world. The study aims to define Malay Islamic knowledge and analyze the challenges and opportunities imposed by the rise of artificial intelligence on its structure and functions. It proposes a Maqāṣid-based framework for renewing this knowledge and ensuring its continuity by integrating research induction with linguistic and historical analysis, grounded in scriptural texts and the principles of Islamic law. Artificial intelligence is viewed not as a threat, but as a tool that can be harnessed to serve Islamic knowledge in a manner compatible with contemporary needs while preserving Islamic foundations and values. The research presents a Maqāṣid-oriented approach capable of accommodating digital transformations, relying on higher objectives of Sharia and legal maxims to guide renewal and regulate engagement with modern technologies. It concludes that Malay Islamic knowledge—with its civilizational uniqueness, historical depth, and well-established Sharīʿah objectives—is well-positioned to provide a knowledge model capable of contributing to the renewal and development of Islamic thought, and guiding the interaction with technological changes. This is achieved through a civilizational renewal project that safeguards foundational constants, directs evolving variables, and employs artificial intelligence in a conscious, Maqāṣid-based manner, enabling this knowledge to play an effective role in shaping Islamic civilization, preserving identity, and confronting cultural alienation.

Keywords: Malay Islamic Knowledge, Maqāṣid al-Sharīʿah, Artificial Intelligence, Civilizational Renewal, Malay World.

الملخص:

يتناول البحث المعارف الإسلامية الملاوية في دول (إندونيسيا، وماليزيا، والبروناي)؛ بوصفها وحدات سياسية فاعلة ورصيدًا حضاريًا متجذرًا، نشأ عبر تفاعل طويل بين الإسلام ومجتمعات عالم الملايو منذ وصول الدعوة الإسلامية في وقت مبكر مع تجار الإسلام ودعاتهم اليمنيين، ذوي الامتداد العلمي في فقه الإمام الشافعي والتصوف السني، وقد تناول البحث مفهوم المعارف الإسلامية الملاوية وكيفية تفاعلها مع التحولات التي أحدثها الذكاء الاصطناعي، كنتاج فكري يعكس تفاعل المجتمعات الإسلامية في عالم الملايو، وهدف البحث إلى التعريف بالمعارف الإسلامية وتحليل التحديات والفرص التي تفرضها ثورة الذكاء الاصطناعي على المعارف الإسلامية الملاوية؛ بتقديمِ إطار مقاصدي لتجديدها وضمان استمراريتها بالجمع بين الاستقراء البحثي والتحليل اللغوي والتاريخي؛ باستقراء النصوص الشرعية وقواعد الشريعة، واعتبار الذكاء الاصطناعي أداة لخدمة المعارف الإسلامية بما يتناسب مع متطلبات العصر والحفاظ على الأسس والقيم الإسلامية، ويقترح البحث مقاربة مقاصدية تستوعب التغيرات الرقمية وتستند على الأصول المقاصدية والقواعد الشرعية، ويخلص البحث إلى أنّ المعارف الإسلامية الملاوية بخصوصيتها التاريخية والحضارية، ومقاصدها الشرعية، مؤهلة لأن تكون نموذجًا معرفيًا قادرًا على الإسهام في تجديد المعارف وتطويرها، وترشيد التعامل مع التحولات التكنولوجية الحديثة؛ بتبني مشروع تجديدي حضاري، يحافظ على الثابت الأصلي ويوجه المتغير المتجدد من خلال التوظيف المقاصدي الواعي للذكاء الاصطناعي، لتصبح هذه المعارف فاعلة في صناعة الحضارة الاسلامية، والحفاظ على هويتها الأصيلة، ومجابهة تحديات الاستلاب الثقافي. ويتناول هذا البحثُ المعارفَ الإسلاميةَ الملاوية في دولِ إندونيسيا وماليزيا وبروناي بوصفها وحداتٍ سياسيةً فاعلةً ورصيدًا حضاريًا متجذرًا، تشكّل عبر مسار طويل من التفاعل بين الإسلام ومجتمعات عالم الملايو، منذ وصول الدعوة الإسلامية في وقت مبكر على أيدي التجار والدعاة اليمنيين ذوي الامتداد العلمي في فقه الإمام الشافعي والتصوف السني. ويبحثُ في مفهوم المعارف الإسلامية الملاوية، ويكشف عن كيفية تفاعلها مع التحولات العميقة التي أحدثتها ثورة الذكاء الاصطناعي، بما تمثّله من نتاج فكري وديني يعكس خصوصية التجربة الإسلامية في هذا الإقليم. ويهدف

البحث إلى التعريف بالمعارف الإسلامية الملاوية، وتحليل التحديات والفرص التي يفرضها الذكاء الاصطناعي على بنيتها ووظائفها، مع تقديم إطار مقاصدي يوجّه تجديد هذه المعارف ويضمن استمراريتها؛ وذلك من خلال الجمع بين الاستقراء البحثي والتحليل اللغوي والتاريخي، باستناد إلى النصوص الشرعية وقواعد الشريعة، والنظر إلى الذكاء الاصطناعي بوصفه أداة يمكن توظيفها لخدمة هذه المعارف بما يتلاءم مع متطلبات العصر ويحفظ الأسس والقيم الإسلامية. ويقترح البحث مقاربةً مقاصديةً قادرة على استيعاب التحولات الرقمية، تعتمد على الأصول المقاصدية والقواعد الشرعية في ضبط حركة التجديد، وتوجيه التفاعل الرشيد مع التكنولوجيا الحديثة. ويخلص البحث إلى أن المعارف الإسلامية الملاوية – بخصوصيتها الحضارية، وامتدادها التاريخي، ورسوخ مقاصدها الشرعية – مؤهلة لأن تقدّم نموذجًا معرفيًا قادرًا على الإسهام في تجديد الفكر الإسلامي وتطوير الممارسة، وترشيد التعامل مع التحولات التكنولوجية؛ من خلال مشروع حضاري تجديدي يحافظ على الثوابت، ويوجه المتغيرات، ويُحسن توظيف الذكاء الاصطناعي توظيفًا مقاصديًا واعيًا، بما يجعل هذه المعارف فاعلةً في صناعة الحضور الحضاري الإسلامي، وحماية الهوية، ومواجهة تحديات الاستلاب الثقافي.

الكلمات المفتاحية: المعرفة الإسلامية الملايوية، مقاصد الشريعة، الذكاء الاصطناعي، التجديد الحضاري، العالم الملاوي.

المقدمة:

تُعدُّ المعارف الإسلامية في العالم الملاوي من أبرز المعالم الحضارية التي حافظت على توازن الأمة الإسلامية بين الانتماء إلى أصول الإسلام من جهة، والتفاعل مع الخصوصية الثقافية والجغرافية من جهة أخرى، وقد مثّل الإسلام ثورة معرفية وحضارية غيّرت البنية الثقافية والاجتماعية لعالم الملايو، بتأثير المذهبية الإسلامية لفقه الإمام الشافعي والتصوف السني، بالتواصل العلمي المستمر مع الحرمين الشريفين والقاهرة واليمن، عبر قرون طويلة من التعليم والتربية والدعوة، ورحلات فريضة الحج والعمرة، كمنظومة شاملة تربط الملاويين بالعلم والعمل، وتؤصل للسلوك والقيم في ضوء المصادر الإسلامية وهدايات القرآن والسنة النبوية المطهرة. وفي هذا الإطار تشكّلت المعارف الإسلامية الملاوية بوصفها نتاجًا حضاريًا مميزًا في جنوب شرق آسيا؛ غير أنَّ العالم المعاصر يشهد تحوّلات جذرية بفعل الثورة الرقمية والذكاء الاصطناعي، التي غيّرت من طبيعة المعرفة ومناهجها وأدوات إنتاجها وتداولها، وفرضت تحديات فكرية وأخلاقية وثقافية غير مسبوقة، وهنا تبرز الحاجة الملحّة إلى إعادة قراءة المعارف الإسلامية الملاوية في ضوء هذه التحولات، بما يحقق تجديد النظر وتطوير الممارسة، من دون تفريط بالثوابت أو الذوبان في الحداثة التقنية، ومن هذا المنطلق يسعى هذا البحث إلى دراسة المعارف الإسلامية الملاوية في ظل تحولات الذكاء الاصطناعي، من خلال مقاربة حضارية مقاصدية تعيد وصل الماضي بالحاضر، وتؤصل للحاضر والمستقبل ، وتوازن بين الأصالةِ والمعاصرة، بهدف إبراز كيف يمكن للمعارف الإسلامية الملاوية أن تُسهمَ في توجيهِ التعامل مع الذكاء الاصطناعي توجيهًا رشيدًا، يحفظ الهوية ويحقق مقاصد الشريعة، ويجعل التقنية في خدمة الإنسان والمجتمع ، والتشريعات والنظم ، فـ«الحكمة ضالة المؤمن، حيثما وجد المؤمن ضالته فليجمعها إليه» (ابن حكمون، مسند الشهاب، 118/1) ؛ فالقرآن والسنة يؤصلان لمواجهة توالي العصور، وتعاقب الأجيال، واختلاف الأجناس والأحوال وعادات الأمم والشعوب والتجديد والتنمية في الواقع واستشراف المستقبل ، قال تعالى: ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ [الأعراف: 181] ، وهنا نؤكد أن المعارف الإسلامية الملاوية مشروع حضاري متجدد يهدفُ إلى إعادة صياغة علاقة المسلمين بالعلم والمعرفة في ضوء التحولات الكبرى للعصر، ويدخل فيها فروع المعرفة وتوجيهها وتكييفها لتصبحَ

منسجمةً مع المبادئ والمقاصد الإسلامية والعادات والأعراف الملاوية، وتسعى هذه الدراسة إلى تقديم قراءة حضارية مقاصدية للمعارف الإسلامية الملاوية، تستند إلى مقاصد الشريعة الكبرى حفظ الدين والنفس والنسل والعرض والمال ، كأداة تحليلية لفهم مقوّمات هذه المعارف، والكشف عن إمكانات تجديدها وتفعيلها في ظل التحولات الراهنة، باعتبار المقاصدِ جوهرَ الشريعة وروحها المتجددة، قال تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ [الأنفال: 24] ، وتفتحُ المجالَ أمام تفاعل إيجابي مع المستجدات التقنية دونَ تفريط في الثوابت أو ذوبان في الثقافة المادية. إنَّ هذه القراءةَ لا تهدف إلى التوفيق السطحي بينَ التراث والمعاصرة، بَلْ تسعى إلى بناء وعي حضاري يعيدُ صياغة العلاقة بين المعرفة الإسلامية الملاوية والعصر الرقمي، انطلاقاً من رؤية مقاصدية شرعية تعمق الاستناد إلى المصادر والأصول الإسلامية، وتؤخذ بتكريم الإنسان بمعارف العقل، وتدعو إلى تحقيقِ العمل والعمران في الأرض، بما يحققُ التفاعل الإيجابي بين الثابت الأصيل والمتغير الجديد، ويؤسس لنهضة فكرية إسلامية داخل النسق الإسلامي والسياق الملاوي، امتثالاً لأمر الله بسلوك طريق العلم والمعرفة ، قال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [الزمر: 9].

وعن أبي الدرداء- رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من سلك طريقا يبتغي فيه علما سلك الله به طريقا إلى الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضاء لطالب العلم، وإن العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الأرض حتى الحيتان في الماء، وفضل العالم على العابد، كفضل القمر على سائر الكواكب، إن العلماءَ ورثة الأنبياء، إن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما إنما ورثوا العلم، فمن أخذ به أخذ بحظ وافر» (الترمذي، السنن، 5/ 48، برقم: 2682).

إشكالية البحث:

تواجه المعارف الإسلامية الملاوية في العصر الراهن تحديات معرفية ومنهجية متزايدة؛ بفعل التحولات العميقة التي أحدثها الذكاء الاصطناعي على مستوى إنتاج المعرفة، ونقلها وتوظيفها في مختلفِ مجالات الحياة. فمع تصاعد الهيمنة الرقمية تغير آليات التفكير البشري، وبرزت الحاجة

إلى مراجعة عميقة لبنية المعارف الإسلامية المحلية، ومدى قدرتها على التجاوب مع متغيرات العصر دون أن تفقد أصالتها أو فعاليتها الحضارية، وتنبع الإشكالية من التساؤل عن مدى امتلاك المعارف الإسلامية الملاوية لمقومات ذاتية تؤهلها للتجدد والمساهمة الحضارية في ظل الثورة الرقمية، خاصة إذا ما قُرِئتْ من منظور مقاصدي حضاري إسلامي، يعيدُ ترتيب أولوياتها ويوجه وظائفها نحو خدمة الإنسان والعمران. كما تثير هذه الإشكالية التساؤل حول فاعلية المنهج المقاصدي؛ لإعادة تفعيل التراث المحلي وجعله جزءًا من مشروعٍ حضاريٍ إسلامي معاصر قادر على التفاعلِ مع الذكاءِ الاصطناعي لا مواجهته فَحَسْبُ. وهذا يقْتَضِي السعي إلى التجديد للمعارف الإسلامية الملاوية بمراجعة عميقة للأصول والثوابت والغايات والوسائل والمتغيرات في ضوء مقاصد الشريعة بما يتلاءم مع التحديات النوعية في العصر الحديث؛ فالتفاعلُ الحضاري مع التقنية ليس خيارًا مطروحا، بل ضرورة وجودية في عالمٍ يتحرك بسرعة نحو آفاق جديدة من المعرفة والتقنية.

تساؤلات البحث:

تتمثلُ تساؤلاتُ البحثِ بسؤال رئيسي وأسئلة فرعية بيانها على النحو الآتي:

أولًا: السؤال الرئيس: ما مدى قدرة المعارف الإسلامية الملاوية على التفاعل مع تحولات الذكاء الاصطناعي وتحدياته؟

ثانيًا: الأسئلة الفرعية:

1. ما المقصودُ بالمعارفِ الإسلامية الملاوية في ظل تحولاتِ الذكاءِ الاصطناعي؟
2. ما أبرزُ سماتِ وخصائصِ المعارفِ الإسلامية الملاوية في السياق التاريخي والحضاري؟
3. إلى أي مدًى يمكن لأسس تجديد النظر وتطوير الممارسة والتأثير في المعرف الإسلامية في ظل تحولات الذكاء الاصطناعي؟
4. كيف يمكنُ توظيفُ مقاصد الشريعة في تحليلِ وفهمِ بنيةِ المعارف الإسلامية الملاوية وتقييم فعاليتها الحضارية في ظل تحولات الذكاء الاصطناعي؟

أهداف البحث:

يهدف البحث لبيان وتحقيق الأهداف الآتية:

1. بيان المقصود بالمعارف الإسلامية الملاوية في ظلِّ تحولاتِ الذكاء الاصطناعي؛ بهدف توضيح ماهية المعارف الإسلامية الملاوية وضبط مفاهيمها وَفقَ إطار حضاري معاصر.
2. تحليل مفاهيم وتاريخ المعارف الإسلامية الملاوية وأبرز سماتها وخصائصها في السياق التاريخي والحضاري؛ بهدف الكشف عن أصالة المعارف الإسلامية الملاوية وقدرتها على الاستمرار والتجديد.
3. تحديدُ أسسِ وهداياتِ التجديدِ والنظر والتطوير والعمل في تأثيرِ المعارف الإسلامية في ظل تحولاتِ الذكاء الاصطناعي؛ بهدفِ إبرازِ آلياتٍ تخدمُ المعارفَ الإسلاميةَ الملاوية في ظل المتغيرات التقنية الحديثة.
4. توظيف مقاصد الشريعة في تحليل وفهم بنية المعارف الإسلامية الملاوية وتقييم فعاليتها الحضارية في ظل تحولات الذكاء الاصطناعي بما يخدم النهضة الحضارية الإسلامية؛ بهدف تعزيز دور المعارف الإسلامية الملاوية في النهضة الحضارية الإسلامية والمشاركة الفاعلة في مسيرة التطور الإنساني.

منهجية البحث:

يستَعين البحث بالمنهج الوصفي لكشف المعارف الإسلامية الملاوية وخصوصيتها الحضارية، وتحليل مظاهرها المعرفية، وآليات تفعيلها بإطار منهجي يستوعب المستجدات التقنية وعلى رأسها الذكاء الاصطناعي، ويعتمد البحث على المنهج التاريخي في تتبع مصادر ومخطوطات المعارف الإسلامية الملاوية، وربطها وتحليلها في سياق مقاصدي حضاري يكشف امتدادها وتجددها، كما يعتمد البحث المنهج التحليلي؛ لتحليل وتفكيك معاني النصوص الشرعية والفكرية، وإعادة تركيبها وتوظيفها في المعارف الإسلامية الملاوية في ظل تحولات الذكاء الاصطناعي؛ كظاهرة معاصرة تتطلبُ قراءةً فكريةً حضاريةً وتأصيلاً علميًا في ضوء نصوص ومقاصد الشريعة، في إطار التجديد، بما يحقق التوازن بين الانفتاح على التقنية وضبطها بالضوابط الشرعية.

هيكلة البحث:

المقدمة:

أولا: مفهوم المعارف الإسلامية الملاوية في ظل تحولات الذكاء الاصطناعي.

ثانيًا: خصوصية المعارف الإسلامية الملاوية في السياق التاريخي والحضاري.

ثالثا: قراءة منهجية لتجديد النظر وتطوير الممارسة في ظل تحولات الذكاء الاصطناعي.

رابعا: المعارف الإسلامية الملاوية مقاربة مقاصدية في ظل تحولات الذكاء الاصطناعي.

خامسا: الخاتمة وأهم النتائج والتوصيات.

أولا: مفهوم المعارف الإسلامية الملاوية في ظل تحولات الذكاء الاصطناعي:

يشكّل الحديث عن المعارف الإسلامية الملاوية مدخلاً مهمًا لفهم الكيفية التي تفاعلت بها المجتمعات المسلمة في عالم الملايو مع مبادئ الإسلام وتعاليمه، إذ انبثقت عنها منظومة معرفية متكاملة تحمل خصوصية الهوية الحضارية الإسلامية، مع احتفاظها بسماتِ التنوع الثقافي واللغوي للمجتمعات الملاوية، ومع بروز تحولات الذكاء الاصطناعي في العصر الحديث، لم يعدِ النظر إلى هذه المعارف أمرًا تراثيًّا صرفًا، بل غدا ضرورةً ملحّةً لإعادة قراءتها واستيعابها في سياق التحديات المعاصرة، فالتقنيات الذكية اليوم تُعيد تشكيل أنماط التفكير، وأساليب إنتاج المعرفة، وطرق حفظها ونشرها، وحماية المعارف الإسلامية الملاوية بفهم وإدراك المفاهيم والأصول والمعارف، وبيانها على النحو الآتي:

1. مفهوم العلوم والمعارف: المعرفةُ في اللغةِ تَدُلُّ إلى الإدراكِ والتمييزِ، وهي ضدّ النكران وضدّ الجهل، وتُستعمل للدلالة على إدراك الشيء والاطمئنان إليه، فالْعَيْنُ وَالرَّاءُ وَالْفَاءُ أَصْلَانِ صَحِيحَانِ، يَدُلُّ أَحَدُهُمَا عَلَى تَتَابُعِ الشَّيْءِ مُتَّصِلًا بَعْضُهُ بِبَعْضٍ، وَالْآخَرُ عَلَى السُّكُونِ وَالطُّمَأْنِينَةِ. فتَقُولُ: عَرَفَ فُلَانٌ فُلَانًا عِرْفَانًا وَمَعْرِفَةً (ابن فارس، مقاييس اللغة، 281/4) ، وتقول المَعارِفِ: أي المَعْرُوفِينَ؛ كأَنَّه يُرادُ بِهِ من ذَوِي المَعارِفِ، والعارِفُ هُوَ المُخْتَصُّ بمَعْرِفَةِ اللهِ، ومَعْرِفةِ مَلَكُوتِه، وحُسْنِ مُعامَلَتِه (الزبيدي، تاج العروس، 147/24-153) ، وأجل المعارف؛ المعرفةُ باللهِ، والاعتراف له بالربوبية، وبوعده ووعيده وواجب حقه، وتحقيق ذلك ، بما يصدق به القول والعمل (ابن منده، الإيمان، 347/1) ، وتدل المعرفة على: ما وضع ليدل على شيءٍ بعينهِ، إدراك الشيء على ما هو عليه (الجرجاني، التعريفات، ص 221)، والعرفان إدراك الشيء بتفكر وتدبر لأثره، وهو أخص من العلم ويضاده الإنكار (الأبياري، الموسوعة القرآنية، 372/8) ، وتأتي المعرفة بمعنى العلم، فالعِرفَانُ: الْعلمِ (ابن منظور، لسان العرب، 236/9)، وعَلِمْتُ الشيءَ أَعْلَمُه عِلْماً: عَرَفْتُه (المرجع نفسه، 417/12)، والعرفان: كالمعرفة إدراك الشيء بتفكر وتدبر، فهو أخص من العلم (المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف، ص 240)، والمعرفة تطلق على معنيين، كلّ منهما نوع من العلم، **أحدهما:** العلم بأمر باطن يستدلّ عليه بأثر ظاهر؛ كما لو توسّمت شخصا؛ فعلمت

باطن أمره بعلامة ظاهرة منه، **وثانيهما**: العلم بمشهودٍ سبقَ به عهد؛ كما لو رأيت شخصًا رأيته قبل ذلك بمدة، فعلمت أنّه ذلك المعهود (التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون، 1584/2)، والفرق بين المعرفة والعلم: أن المعرفةَ أخصُّ من العلم لأنها علمٌ بَعينِ الشيءِ مُفصلاً عما سواه، والعلم يكون مجملا ومفصلا؛ فكل معرفة علم، وليس كل علم معرفةً، وذلك أن لفظ المعرفة يفيد تمييز المعلوم من غيره، ولفظ العلم لا يفيدُ ذلكَ إلا بضربٍ آخر من التخصيص في ذكر معلوم المعرفة (العسكري، الفروق اللغوية، ص 500)، والعلم والمعرفة اسمان واقعانِ على معنى واحدٍ، وهو اعتقاد الشيء على ما هو عليه والتيقن به، وارتفاع الشكوك عنه (ابن حزم، الفصل في الملل والأهواء والنحل، 68/5-69)، فكلا العلم والمعرفة يدل على القدرة على استيعاب وإدراك الحقائق، والوعي في الحصول على المعلومات واكتسابها، وتتضمنُ الفهم النظري والتطبيق العملي؛ المبني على الأدلة والبراهين، والمعرفة في أصلها مأخوذة من العُرف الذي هو ضدّ النُّكر، والعرفان ضدُّ الجهل، وقد وردت بمعنى العلم بالأمر والسكون له، وبها يتصل إدراك الشيء وإحاطته علمًا وتمييزه عمّا سواه، وفهم الحقائق باكتساب المعلومات من التجارب أو الخبرات، وهي العلم بذات الشيء وتفصيله عما سواه (عمارة، إسلامية المعرفة ماذا تغني، ص 8-12)، قال تعالى :﴿فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه: 114]. والمعرفة تستخدم للدلالة عما تمّ الوصول إليه بتدبير وتفكير، فالمعرفةُ أوسعُ من مجرد العلم؛ فالعلمُ هو مجموعة المعلومات والحقائق التي يتم تحصيلها، بينما المعرفة هي الوعي والإدراك والفهم العميق لتلك المعلومات وكيفية تطبيقها بناءً على الخبرة والتفكير والتجربة (المرجع نفسه، ص 8-12) ، والممارسة، قالَ تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا * وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴾ [الإسراء: 107، 108]، بالتالي، تحصيلُ العلمِ هو جزءٌ من عمليةِ اكتسابِ المعرفة الأوسع والأشمل؛ التي تُستعملُ للدلالةِ على ما تمَّ الوصولُ إليه عن طريق التدبير والتفكير، كما تُطلقُ على إدراكِ ما تُعرف آثاره والاطمئنان إليه. ومن معانيها الارتباط بالتمييز بين الأشياء المتشابهة، أو إدراك الحقائق بعد فقدانها من الذهن، ومن هنا ارتبطت المعرفة بالبديهة والكشف، بإدراك ما يحيطُ بالإنسانِ إدراكًا يتيحُ له أن يميّز بين الحقائق وما يلتبس بها، على حقيقته وتفصيله عن غيره،

سواء كان ذلك عبر النظر العقلي والتفكير، أو من خلال التجربة والخبرة والتأمل في الذات والوجود (المرجع نفسه، ص 8-12)، قال تعالى: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ [النساء: 83]. وهي تشملُ الوعيَ بما يُدرك بذاته وما يُدرك بآثاره، فالمعرفة جهد إنساني يقوم على الجمع بين الإدراك العقلي والتجربة العملية، وتُعدّ أساسًا لتكوين الوعي الفردي والجماعي، وللانطلاق في مجالات العلم والتطبيق (المرجع نفسه، ص 8-12)، وما يستشهد به حديث عائشة- رضي الله عنها- قالت: قال رسول الله- صلى الله عليه وسلم-: "قد كان يكون في الأمم محدثون؛ فإن يك في أمتي أحد فعمر بن الخطاب" . (صحيح مسلم (7/ 115)، رقم: 2398، الترمذي، السنن، 622/5، رقم 3693)، فالمعارف الإسلامية قائمة على الوحي وعلومه، والكون وعلومه، فمنها ما هو إلهي شرعي، ومنها ما هو بشري، ومدني، وحضاري، ودنيوي، فمعارفُ الوَحْي موضوعها: القرآنُ، وبيانه بالسنة النبوية وهي إسلامية الموضوع، والمصدر، والمنطلق والمقصد والغاية، واجتهادات المجتهدين وفقه الفقهاء في فهم الوحي وبيانه، وبذلهم الوسع واستفراغهم الجهد في استنباط الجزئيات من الكليات.. فهي علاقة قائمة في كل أنواع المعارف والعلوم الإسلامية، والمعرفة إدراك إنساني كسبي بالوسائط، قائم على إدراك الأشياء وتصورها (عمارة، إسلاميةُ المعرفة مَاذا تَغْنى، ص 8- 12)، وقد كان الإسلام بمعارفه وعلومه هو الخط الفاصل الحاسم في تاريخ الإنسانية، فقد قطعَ الامتداد الفكري والاجتماعي والثقافي قبلَ الإسلام وما بعده، وقد ذهبَ الإسلام إلى كل مكان وأثر في جميع الملل والنحل، وقطعَ امتداد الوثنية في العالم كله من ناحية العقائد والملل والعبادات، وقطع امتداد الثقافات في العالم كله من ناحية الحضارات، وفتح الإسلام حين جاء صفحة البشرية، من حيثُ عالمية الرسالة وخلودها، ودعا الأمم القائمة إلى الدخول في دين اللهِ وحدهُ؛ لأنه هو الدِّيْنُ الحق، وأعلن وحدة الدين، ووحدة البشرية، والتوحيد الخالص، فحطم الوثنيةَ والأصنامَ ودعا إلى عبادة الله، وأنشأَ المنهج العلمي التجريبي؛ الذي هو قاعدة الحضارة العالمية اليوم، ولقد استطاع الإسلام لأنه الفطرة والحق، وضياءُ النفسِ البشرية الأصيل، أن يزحف بأتباعِهِ في خلال قرن إلى ثلث قارة آسيا (الجندي، المد الإسلامي في مطالع القرن الخامس عشر، ص 328-331)، ومن خلال استقراء مفهوم المعرفة عرفنا أنّها ليست مجرد إدراك ذهني ، بل هي عمليةٌ أشملُ تقوم على

التمييز والفهم العميق والوعي بما يُدرك عقلاً وتجربةً، حتى تثمرَ سكونًا واطمئنانًا يرفعُ الجهل ويكشف الغموض؛ فهي بهذا المعنى أوسع من العلم، إذ تشمل المعطيات النظرية والتطبيقية، وتستند إلى ملكات العقل والتأمل والخبرة العملية.

2.عالم الملايو؛ مصطلح " عالم الملايو"، يعد إطارًا جامعًا لشعوبِ وجغرافياتِ جنوبِ شرق آسيا، التي ارتبطتْ بالإسلامِ منذُ قرون، وشكَّلت رَافِدًا حَضَارِيًا مميزًا لهُ خصوصياتُه في التديُّنِ والفقه والثقافة، ويُعرف "عالم الملايو" بأنه": سكانُ الأرخبيل الملاوي المكون من مجموعةٍ ضخمةٍ من الجزر أو شبه الجزر ؛ تقع في منطقة جنوب شرق آسيا منذُ أقدم العصور والشعوب المتحضرة، وتجمعهم لغتهم الملاوية المشتركة ، وتعدُّ أكبر مجموعة من الجزر في العالم وتمتد من أقصى الطرف الجنوبي الشرقي للقارة الآسيوية، الممتدة إلى جنوب تايلاند شَمَالاً حتى شمال القارة الاسترالية جنوباً، بينما يَحُدُّها شرقاً بحر الصين الجنوبي، ويحدها غرباً المحيط الهندي، بما في ذلك جمهورية إندونيسيا، واتحاد مملكة ماليزيا، ومملكة بروناي دار السلام، وتتسع دلالة عالم الملايو لتشمل مجتمعات بعض الأقليات المسلمة التي ترجع في أصولها البشرية إلى المجموعة الملاوية، وبخاصة التي تقطن في الفلبين وفيتنام، وجزيرة مدغشقر وسيريلانكا، ومع هذا الاتساع في الدلالة والمحتوى، فإنَّ اهتمامَنا سوفَ يتركز على الوحدات السياسية المسلمة للمجتمعات الملاوية في كل من جمهورية إندونيسيا واتحاد ماليزيا، ومملكة البورناي دار السلام (جريس، الوجود الإسلامي في أرخبيل الملايو، ص 24)، وهي الدولُ ذاتُ الأغلبية الساحقة من شعب الملايو في العصر الحديث، وقد وضع الدستور الاتحادي الماليزي تعريفا لمصطلح (الشخص الملاوي) بأنه: "الشَّخْصُ الذي يتحدثُ بلغة الملايو، ويعتنق الإسلام، ويلتزم بالأعراف والتقاليد الملاوية" (Ahmad I. Abu Bakar & Adnan M. A. Shalash, Prioritization of Malay Muslim in Political Power in Malaysia, p.35)، ويشير الدستور الماليزي إلى مجموعةً من الملامح الأصيلة الموجودة في أرخبيل (جزر) الملايو، من بينها السلطنة الملاوية والإسلام كدين للأمة، فقد نص الدستور الماليزي في المادة (3) فقرة (1) على أنّ الإسلام هو دِينُ الاتحاد الفيدرالي، ومصطلح "الملايو" ليس مجرد وصف جغرافي، بل هو إطار حضاري شامل ارتبط بالإسلام دينًا وهُويَّةً

وثقافةً منذ قرون طويلة. فقد شكّل عالم الملايو بامتداده الجغرافي الواسع في جنوب شرق آسيا، أحد أبرز الأقاليم الإسلامية التي تفاعلت مع الوحي ومقاصده، بخصائصهِ اللغوية والاجتماعية والحضارية، فأنتجت نموذجًا مميزًا في التدين والفقه والعمران، وقد انعكست هذه الخصوصية على المجتمعات الملاوية في إندونيسيا وماليزيا والبورناي دار السلام، حيثُ غدت الهُوية الملاوية مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بالإسلام، والجمع بين اللغة والدين والعرف، ومن هنا يمكنُ القولُ إنَّ عالم الملايو يمثل امتدادًا جغرافيًا وتاريخيًا للوجود الإسلامي، ورافدًا حضاريًا غنيًا بتراثه العلمي والفقهي والتصوفي، ما يجعله مجالًا خصبًا للدراسة في ظل التحولات العالمية المعاصرة، لاسيما مع التحدياتِ التقنية والفكرية التي يفرضها عصر الذكاء الاصطناعي، حيث تبرز الحاجة إلى قراءة مقاصدية متجددة تحافظ على الأصالة وتستوعب متغيرات العصر.

3. المعارف الإسلامية الملاوية: تُطلقُ على النتاجِ الفكري والديني الذي أنتجته المجتمعاتُ المسلمةُ في عالم الملايو؛ ولا سيما الوحدات السياسية المسلمة للمجتمعات الملاوية في كل من جمهورية إندونيسيا واتحاد ماليزيا، ومملكة البورناي دار السلام ، في مجالات المعارف الإسلامية، والأنظمة الاجتماعية الملتزمة بالإسلام والمعالم الحضارية، وتمتاز هذه المعارف بكونها تفاعلًا فريدًا بين التعاليم الإسلامية المستمدة من الكتاب والسنة وَفق المذهبية الشافعية والتصوف الإسلامي السُّنِّي، والسياق الثقافي واللغوي المحلي لشعوب المنطقة، وأهم ركائز المعرفة الإسلامية الأصالة والتميز ومجابهة الاندماج والذوبان والاحتواء في دائرة الفكر الأممي؛ ذلك أن الإسلامَ منهجٌ متكاملٌ يمثل وحدة متكاملة يدعو إلى وحدة الجنس البشري في مصادره، ووحدة الفكر في أولوياته، ووحدة الدين في تشريعاته؛ فلا انفصالَ عن الوحي الإلهي والنبوة الخاتمة ورسالة السماء ، ولا اختلاطَ بينَ علوم الوحي واجتهادات العقل؛ فالوحي هو الأساس، ومنزلةُ العقل أنه وسيلة من وسائل فهم النص والاجتهاد به، والعِلمُ منهجٌ يجرى في مجراه في حياة الأمم والشعوب (الجندي، المد الإسلامي في مطالع القرن الخامس عشر، ص 244) ومن هنا ندرك أهمية خصوصيات عالم الملايو باعتماد المذهبية الإسلامية الشافعية في الفقه ، والتصوُّف السني لتحقيق التربية والسلوك، وتربية النفس وتحليتهما بالفضائل وتطهيرها من الرذائل، والقوانين

المرسومة لتنظيم شؤون الناس في الكسب والعمل، والهُوية الإسلامية لربط أواصر المجتمع الإسلامي الملاوي، وتوجدُ علاقةٌ علميةٌ عصريةٌ مع البلادِ العربيةِ متمثلة بتعلم العلوم والتفقه في الدين من العلماء في مكة المكرمة والقاهرة واليمن، وقد أسهمت اللغة العربية بصورة مباشرة واضحة في تشكيل الثقافة الملاوية الإسلامية، وبناء الحضارة الأولى للملاويين وتحقيق غاياتها الإنسانية النبيلة للأمة الإسلامية بصورة عامة، ولعالم الملايو بصورة خاصة، وإسهامات المؤسسات الحكومية والتعليمية والجامعات والمجامع والجمعيات الأهلية ومراكز البحث في تَفْعيلِ إسهامِ اللغة العربية في المحافظة على الثقافة الملاوية الإسلامية، وحيثمَا حَلَّ الإسلام واستقر، حلت اللغة العربية معه لتحيا به، وتسانده وتستند إليه (أزلان الحاج وآخرون، اللغة العربية في ماليزيا، ص 10)، ويرجع فاعلية المعارف الإسلامية وانتشار اللغة العربية في عالم الملايو وبقاؤها حتى اليوم؛ إلى ظهور الدول والسلطنات الملاوية التي احتضنت الإسلام واللغة العربية، وأنشأت المؤسسات الدينية والجامعات والمصليات والمساجد والمراكز الدينية المختلفة التي تقوم بتعليم المسلمين، والمدارس العربية الدينية، والمعاهد الإسلامية المشهورة، واشتهر من العلماء الكثير منهم، على سبيل المثال لا الحصر، الشيخ السيد أبو بكر شَطَا الدمياطي، والشيخ محمد بسيوني الشافعي المكي، والشيخ عمر بن بركات البقاعي الشامي، والشيخ مصطفى بن سلمان عفيفي، والشيخ محمد المنشاوي، والشيخ محمد سعيد بابصيل الحضرمي. وظهر في أرض مكة من الملاويين علماء أصبحوا مشايخ ومفتين، جمعوا بين الثقافتين العربية والملايوية، وتمكنوا من أن يتربّعوا على عتبة العلم والمعارف الإسلامية بمهبط الوحي، عندما عقدوا حلقاتهم العلمية في الحرم المكي، ونذكر منهم، على سبيل المثال لا الحصر، الشيخ محمد عمر النووي البِنتاني، والشيخ زيني دحلان، والشيخ عبد الصمد الفَلِمباني، والشيخ محمد نفيس بن إدريس البنجري ، ومنهم من عاد إلى الأرخبيل الملاوي إمتثالا لأمر الله تعالى بقوله: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ [التوبة: 122]، حاملين معهم العلوم والمعارف الإسلامية واللغة العربية ومنهم الشيخ داود بن عبد الله الفطاني ، والشيخ أحمد بن محمد زين الفطاني، ومع نهايةِ القرن العشرين، تسلم العلماء الملاويون راية العلم والمعرفة في أرض الملايو، وحملوا على عاتقهم مهمة نشر العلوم الإسلامية والإنسانية

واللغة العربية وترجمة أمهات كتب التراث الإسلامية والعربية المختلفة في جميع المجالات العلمية والتربوية واللغوية، ومن هؤلاء المشايخ؛ الشيخ إسماعيل بن عبد القادر الفطاني، والشيخ عبد القادر المنديلي، والشيخ محمد ياسين الفاداني المكي، والشيخ عبد الكريم بن محمد أمين البنجري ، وقد درس هؤلاء العلماء في أرض الحرمين، واتخذوا مكة المكرمة موطنًا لهم لفترة زمنية طويلة كتبوا فيها مؤلفاتهم العلمية الثمينة باللغتين العربية والجاوية (بن يعقوب و بنت داود، اللغة العربية وعاء للثقافة الملايوية، ص 17-18)، ومن العلماء المشهورين بالتأليف محمد فضل الله بن محمد بن عبد الله السحيمي الذي ألف أكثر من أربعين كتابا منها: دروس في التوحيد، وتاريخ الإسلام في بيان سيرة سيد الأنام، وكتاب أساس مذهب أهل السنة والجماعة، وكتاب تاريخ القرآن، وكتاب القرآن والعلماء، وكتاب العلم بالقضاء والقدر، ودليل النكاح، وقاموس عرب ملايو، وخبر اليقين في جواز التلقين، والطريق إلى الجنة، وتفسير القرآن، وغيرها من المؤلفات الأخرى إلى جانب عدد كبير من المقالات في الصحف مثل صحيفة ملايو رايا، وأتوسان ملايو التي نشر بها أكثر من 100 مقال، ومجلة الاتحاد 1912م التي أصدرها ؛ عندما كان طالباً في مصر، ومجلة تماسيك بسنغافورة سنة 1930م، ومجلة كهيدوفن (مجلة الحياة) التي يعود له فضل تأسيسها سنة 1956م، وغيرها من الصحف والمجلات الصادرة في بلاد الملايو، ويعد مؤلف الكتاب من أشهر علماء بلاد الملايو وله دور فعال في مجال العلم والتعليم والتربية والدعوة في إندونيسيا وسنغافورة وماليزيا وبروناي دار السلام، وحسب ما ذكره الشيخ السحيمي في زمانه - كتاب جمع فيه أحداث السيرة وموضوعاتها، فهو أول كتاب باللغة الملاوية يشمل أحداث السيرة ووقائعها، وكذلك كتاب تاريخ الإسلام في بيان سيرة سيد الأنام يعد مرجعاً أساسيا للمدارس والمعاهد الدينية في إندونيسيا وسنغافورة وكذا ماليزيا، والتزم الشيخ السحيمي في كتابه بالمنهج العلمي، واختصار الأخبار ولم يكتفي بسرد القصص والأخبار دون التعليق عليها بل استخلص منها العبر والعظات (ابن زكريا و الغرياني، إسهامات علماء الملايو في تدوين السيرة النبوية، مؤتمر ISRA 2017، رابط: https://conference.uis.edu.my/isra/eprosiding/kandungan.html).

وشهدت السنوات الأخيرة تزايدًا في تأثير تطبيقات الذكاء الاصطناعي وسائل التواصل الاجتماعي، بما يجعل الحاجة ملحة إلى تعزيز المعارف الإسلامية، بالاستناد إلى القرآن الكريم والسنة النبوية

ومقاصدهما الكلية، كإطار حضاري لتجديدِ النظرِ وتطويرِ الممارسةِ؛ إذْ تُسهمُ في ترسيخِ الهُوية الإسلامية، وتنظيم الحياة، وتوجيه السلوك، بما يمكّن من استثمار تحولات الذكاء الاصطناعي في البناء لا الهدم، ويضمن سلامة المجتمع الملاوي في مواجهة تحديات العصر

(Khadher Ahmad et al., Islam dan Kearifan Tempatan, p.173,174)

والمهم هنا أن نؤكد أن المعارف الإسلامية الملاوية في ظل التحديات المعرفية التي يفرضها الذكاء الاصطناعي، تحتاج إلى الاجتهاد المقاصدي في سياق التحولات التقنية التي تفرض إعادة قراءة مقاصدية للمعرفة الإسلامية، كجزءٍ من مشروعٍ حضاريٍ يستوعب الذكاء الاصطناعي دون أن يفقد الهُوية الإسلامية والملاوية، ضمن إطار مقاصدي حضاري يوظف الذكاء البشري وقدرات الأنظمة الذكية والابتكار التكنولوجي بما يحقق الانسجام بين المعارف العلمية والتقنية، ويوازن بين الابتكار والحفاظ على القيم، ويضمن أن يكون الإبداع في خدمة الإنسان ومصالح المجتمع، حتى تكونَ المعارفُ الإسلاميةُ الملاويةُ نتاجًا فكريًا ودينيًا متجذرًا في المعارفِ الإسلامية، تتفاعل مع المذهب الشافعي في فقهه وأصوله، والتصوف السني في تهذيبه وتربيته، ومندمجة في السياق الثقافي واللغوي لشعوب الملايو، حتى يفرز هذا التفاعل هُوية إسلامية خاصة تحافظ على أصالتها، وتواجه تحديات الاندماج والذوبان، وتكون مثالا إسلاميا في التجديد العلمي والفقهي والثقافي في ظل التحولات التقنية، لضمان استيعاب المنجزات العلمية الحديثة مع الحفاظ على الأصالة والقيم الإسلامية والمجتمعية.

4. التعريف بالذكاء الإنساني والاصطناعي: يعرف الذَّكَاءُ في اللغة بأنه: سُرْعة الفِطْنَةِ فِي الفَهْمِ؛ بأَن يَكُونَ فَهْماً تَامًّا سَرِيعَ القَبُولِ (ابن منظور، لسان العرب، 14/287-288)، وشدة قوة النفس المعدة لاكتساب الآراء؛ أي العلوم التصورية والتصديقية وهذه القوة تسمى بالذهن (البركتي، قواعد الفقه، ص 299)، وهو ما يتمثل في سرعة الإدراك، وحِدة الفهم، وسُرعة اقتراح النتائج (المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف، ص 171)، وهو صفة إذا ثبتت يتوصل به إلى العلوم النظرية ومقدماتها (الجويني، البرهان في أصول الفقه، 19/1)، ويطْلَقُ لفظ الذكاء ويراد به القدرة على التَّحْلِيل والتركيب والتمييز وَالِاخْتِيَار وعَلى التكيفِ إزاءَ المواقف الْمُخْتَلفَة (مجمع اللغة

العربية، المعجم الوسيط، 314/1) ، والعقل إما غريزي أو مكتسب، والإنماء يعمل على العقل المكتسب، لينمي قدراته المتعددة، كالقدرة على الإدراك، والتذكر، والتخيل، والاستنباط، والاستنتاج، والتحليل، والتركيب، والاستقراء، والقدرة اللغوية، والقدرة العددية أو الحسابية، والقدرة العملية، ونحو ذلك، وإنماء العقل له طرق، كالتعليم والقراءة والاطلاع والتفكر وغيرها، والذكاء الاصطناعي من هذه الطرق التي يتحقق بها إنماء العقل وزيادة قدراته، والوجه الثاني أن الذكاء الاصطناعي يؤثر على مجالات الحياة المختلفة، من الصحة، والزراعة، والصناعة، والنقل، والتعليم، والبحث العلمي، والحروب، وغيرها من مجالات الحياة التي تعد من المصالح الضرورية. (المؤتمر الدولي السادس عشر: الذكاء الاصطناعي لتعزيز الصحة ومقاصد الشريعة، الكويت، 2024، ص 72-73). ووصف الذكاء بالاصطناعي في اللغة يدل على الآلة المصطنعة، وأصله في اللغة من: (صنَعَ يَصنَع)، صُنْعًا وصَنيعًا وصَنْعًا وصِناعةً: عمله وأنشأه، واصطنعَ يصطنع، اصطناعًا، فهو مُصطنع، والمفعول مُصطنَع، والاصطناع: افتعال من الصنيعة، وهي العطية والكرامة والإحسان (ابن منظور، لسان العرب، 209/8)، والصنعة ملكةٌ نفسانية يصدر عنها الأفعالُ الاختيارية من غير رؤية، أو هي العلمُ المتعلق بكيفية العمل (البركتي، التعريفات الفقهية، ص 131)، وبالنظر إلى الذكاء الإنساني، فإنه يقوم على القدرة على الفهم والتعلم وحل المشكلات، وهي صفات تميز الإنسان، أما الاصطناعي، فتعني أنه تم إنشاء هذه الصفات بواسطة الإنسان أو الآلة (التميمي وآخرون، تطورات العلوم الاجتماعية والإنسانية في عصر الذكاء الاصطناعي، ص 137)، وتعريف الذكاء الاصطناعي كمصطلح هو: " قدرة الآلة على محاكاة العقل البشري من خلال برامج حاسوبية يتم تصميمها ، وتنفيذ الأنشطة التي عادة تتطلبُ الذكاءَ، حيث يقوم بتطوير الآلات وإضافة القدرات لها " (الشمري، مدى مساهمة تطبيقات الذكاء الاصطناعي...، مجلة جامعة حفر الباطن، أكتوبر 2024)، ويمكن تعريف الذكاء الاصطناعي بأنه: "أداة تُستخدم في مجالات التفكير والتحليل وتوليد المحتوى"، لكنه يختلف جوهريًا عن الذكاء البشري، إذ يفتقر إلى مقومات أساسية، مثل الفهم العميق، والوعي الذاتي، والعاطفة، والتجسيد، والأخلاق، والقيم الثقافية. فهو لا يبتكر من ذاته، بل يعمل بمثابة مرآة تعكس ما

أنتجه البشر مُسبقًا، سواءً كان معلومات دقيقة أو محتوى مضللًا. وقد يؤدي أحيانًا إلى توليد استجابات تبدو منطقية، لكنها في الحقيقة غير صحيحة أو متحيزة.

(Harvard Graduate School of Education, Academic Resilience in a World of AI, Aug. 2023)

فالنقاط التي تحدّد ماهية مصطلح الذكاء الاصطناعي هي القدرة على الاستنتاج ويحاكي الذكاء البشري بالتعرف على الصور وإجراء تنبؤات قائمة على البيانات من مصادر متنوعة، مثل أجهزة الاستشعار الذكية والمحتوى الذي ينشئه الإنسان وأدوات المراقبة وسجلات النظام، فتقومُ تقنيات الذكاء الاصطناعي بتحليل البيانات واستخدامها والاستجابة للمحادثات البشرية، وإنشاء صور ونصوص أصلية للتسويق، وتقديم اقتراحات ذكية للتحليلات (ما هو الذكاء الاصطناعي، (AWS)

https://aws.amazon.com/ar/what-is/artificial-intelligence/

وتكون قادرة على الإدراك ومعالجة الأشياء، وهذا الإدراك لا يعني الإدراك الشامل كما يحدث للإنسان، وإنما المقصود به التحليل والتمييز؛ لأنَّ القدرةَ الإدراكية للذكاء الاصطناعي تكون من خلالِ الجمعِ أو البحث في سجلات البيانات، وبشكل أسرع في الزمن بملايين المرات من الدماغ البشري، ولكن هذه الميزة الإدراكية قاصرة على ما تبرمج به، لأنّها تعالج البيئة التي بُرمجت عليها، فإن وضعتها في بيئة مخالفة فإنّها ستضطرب وتتوه، بل وتفتقر تمامًا إلى الوعي بالذات أو الإدراك السليم، فلا يتناسب قياسها على الإدراك البشري، وإن كانت الدراسات المستقبلية تعد بأنّ هذه الآلات ستصل إلى وعي ذاتي ينافس الذكاء البشري، ولكن الحكم يكون على الحاضر وواقع الحال (كاكو، مستقبل العقل، ص 265-268)، ويستحسن هنا تبيين أن الحاسب الآلي له القدرة على تمثيل نماذج محاسبية (Computer Models) لمجال من مجالات الحياة وتحديد العلاقات الأساسية بين عناصره ، ومن ثم استحداث ردود الفعل التي تتناسب مع أحداث ومواقف هذا المجال، أما الذكاء الإنساني، فاختراعٌ وابتكارٌ في استعمال أنواع مختلفة من العمليات الذهنية مثل الابتكار (Innovation) ، والاختراع (Creativity) ، والاستنتاج بأنواعه (Reasoning)، في حين إن العمليات المحاسبية تقتصر على استنتاجات طبقاً لبرامج، وتمثيل النماذج في ذاكرة الحاسب الآلي (Model Representation) وطرق البحث والتطابق بين عناصرها (Search & Match Methods) واختزال أهداف بها

(Goal reduction) وإجراء أنواع الاستنتاجات المختلفة (Reasoning)، مثل الاستنتاج عن طريق المنطق (Logic) أو عن طريق المقارنة (Analogy) أو عن طريق الاستقراء (Induction) (إلهام الجوف، موقع: https://elhamjouf.com) ، وقد طرحت تصنيفًا من خمس مراحل توضح تطور قدرات الذكاء الاصطناعي، تبدأ هذه المراحل بـ"الذكاء الاصطناعي التحاوري (Interactive AI)، الذي يتفاعل مع البشر بلغة طبيعية، و"الذكاء الاصطناعي المنطقي (Reasoning AI) الذي يحاكي التفكير البشري في حل المشكلات واتخاذ القرار، ويليه "الذكاء الاصطناعي المستقل (Autonomous AI) القادر على تنفيذ المهام بشكل ذاتي دون تدخل بشري من خلال التعلم الذاتي والتكيف. أما المرحلتان الرابعة والخامسة فتمثلان قفزة كبيرة نحو ذكاء اصطناعي فائق (Superintelligent AI)، حيث يركز "الذكاء الاصطناعي الابتكاري" (Inventive AI) على الإبداع وصناعة أفكار أو حلول جديدة باستخدام التفكير النقدي، في حين يتجسد "الذكاء الاصطناعي التنظيمي" (Organizational AI) في أنظمة فائقة الذكاء تدير مؤسسات كاملة وتستبدل العنصر البشري عبر وكلاء آليين (Automated Agents) يتولون التخطيط والتنفيذ والتحسين دون إشراف مباشر (الكاملي، موقع الجزيرة، 2024/11/24)، وقد اجتذب الذكاء الاصطناعي اهتماما متزايدا على مدار العقد الماضي من قبل العلماء والممارسين، ويمكن وصف الذكاء الاصطناعي باختصار بأنه: قدرة أجهزة الحاسبات على أداء الوظائف المعرفية، مثل الإدراك والاستدلال والتعلم وحل المشكلات التي ترتبط عادةً بالعقول البشرية من الناحية العملية، كما يشير الذكاء الاصطناعي إلى استخدام أجهزة الحاسبات لتقليد تفكير الدماغ البشري وتعلمه وتخطيطه، وأنشطة التفكير الأخرى، وبالتالي حل المشكلات المعقدة، وتشجع على توفير بيئة محفزة للتفكير الإبداعي بتوفر الأدوات والتقنيات التي تسهل جمع وتنظيم وتبادل المعرفة، ومنها شبكة الانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي، والبرمجيات وأنظمة إدارة المعرفة وتخزين المعرفة واسترجاع للمعلومات والبيانات، والتعلم الإلكتروني والتعليم عن بُعد، والروبوتات والأتمتة لتحسين العمليات وتقليل الأخطاء، وتحليل البيانات بأدوات قوية في استخلاص المعرفة واكتشاف الأنماط والاتجاهات، والذكاء التوليدي، وإنتاج المحتوى المبتكر والجديد بفهم واستيعاب المعرفة السابقة واستخدامها لتوليد محتوى جديد بطرق إبداعية، ودعم صنع القرارات من خلال تحليل البيانات وتوليد توقعات

وسيناريوهات مستقبلية، وتعزيز التواصل والتفاعل مع المعرفة وتوليد ردود آلية ومحادثات بشرية مشابهة؛ لتمكين التفاعل الفعال مع البيانات والمعلومات (التميمي وآخرون، تطورات العلوم الاجتماعية...، ص 100-103)، ويتضحُ من خلالِ ما سبق أن الذكاء الاصطناعي، يختلفُ جوهريًا عن الذكاء الإنساني؛ فهو أداة اصطناعية مبرمجة، تُحاكي بعض عمليات العقل البشري كالتعلّم، والتحليل، والاستنتاج، لكنها تفتقر إلى جوهر الوعي والروح والإدراك الكلي الذي خصَّ اللهُ به الإنسانَ؛ لأنَّ الذكاء الاصطناعي مرآة تعكس ما صمّمه المبرمجُ، ولا يبدعُ من تلقاءِ نفسِهِ إلا في حدودِ ما وُضع فيه من نماذج وقواعد، بينما يبقى العقل البشري قادرًا على الابتكار والتجديد والاختراع بدافع من وعيه وقيمه وضميره، وعلى الرغم من تطور الذكاء الاصطناعي عبر مراحل متقدمة تبدأ بالتفاعل اللغوي، وتمتد إلى التعلم الذاتي والقدرة التنظيمية، فإنَّ الحكمَ على حقيقتِهِ يظل محصورًا في واقعه الحالي، الذي يقوم على سرعة المعالجة الحسابية والتكيف البرمجي، دون بلوغ وعي أو ذاتية حقيقية، ومن هنا، فإنّ النظر المقاصدي يقتضي التعامل معه بوصفه أداة نافعة إذا وُظفت لتحقيق مصالح الإنسان وعمران الأرض، وأداة خطيرة إذا استُغلت على غير هدى أو في غير ما يعود بالنفع، والجمع بين المعارف الإسلامية الملاوية وأدوات الذكاء الاصطناعي الحديثة يفتح أفقًا واعدًا لإعادة بناء الوعي الإسلامي، عبر توظيف التقنية في خدمة النصوص والمصادر الشرعية، واستثمارها في استنباط الأحكام، وتنظيم الحياة العامة، وإثراء العلوم والمعارف، بما يوازن بين الثوابتِ الشرعيةِ ومتطلباتِ التطور، وبهذا يتحققُ التفاعلُ الحضاري المنشود الذي يعزز حضور الأمة الملاوية في العالم المعاصر، قال تعالى: ﴿وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ * وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ﴾ [النحل: 8، 9]، وقال: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: 151]

ثَالثًا: خصوصيةُ المعارفِ الإسلاميةِ الملاوية في السياق التاريخي والحضاري:

وصلَ الإسلامُ إلى عالم الملاوي مبكرًا عبر التجار والدعاة المسلمين، وخاصة اليمنيين الذين كانت تربطهم صلات تجارية قوية وصلات ثقافية على مر العصور والقرون، وإبان هذه الصلات

التجارية والثقافية بزغت شمس الإسلام في الأرخبيل الملاوي، فاعتنقَ حكامُ الولاياتِ الإسلام (ليلى، الإسلام جنوب شرقي آسيا؛ ماليزيا، 31-3-2023)، وظهور الدعوة الإسلامية في إندونيسيا جاءت من العرب مباشرةً على القولِ الراجح ، ومما يدلُّ على ذلك وجود المذهبية الإسلامية للمذهب الشافعي (وان حسين بن وان عبد القادر، الدعوة الإسلامية في جنوب شرق آسيا، ص 103)، والتشابه إلى حد كبير في العادات والتقاليد اليمنية، فقد كان إقبال سكان البلاد الملايو على الدخول في الإسلام بالمعاملة الحسنة والصدق والأمانة والمصاهرة والزواج ، وقوة الإيمان والحجة والبيان والصورة الحسنة والمبادئ السامية وروح الإخاء والمساواة والعدل والقدوة والتطبيقات الحضارية والإنسانية الراقية؛ خاصة بعد أن وصل الدعاة المسلمون إلى قصور السلاطين والملوك والرؤساء، ووقفَ الدعاةُ وطلابُ العلمِ إلى جانب السلاطين، وعكفوا على توجيه وتعليم أبناء البلاد مبادئ الإسلام وعلومه وأحكامه، وأصبحَ عالمُ الملايو عامرًا بالقصور والمنازل الإسلامية، والمساجد ومواطن الاجتماع والتآخي تحت مظلة الإسلام؛ حتى أصبحت العادات والتقاليد، وأنماط الحياة الاجتماعية، وأساليب اللباس، والطعام والشراب، ومناسبات الزواج، والأعياد، والاحتفالات الخاصة والعامة مؤصلة بأحكام الشرع الحنيف والمعارف الإسلامية (جريس، الوجود الإسلامي في أرخبيل الملايو، ص 395، 396)، وقد كانت الدعوة والاقناع الطابع لحركة الدعاة فأحرز التجار جذب قلوب الأهالي بتعلم لغتهم، ومجاراتهم في أخلاقهم وعاداتهم ونشروا معارف دينهم في رفق وتدرج بأن بدأوا ينقلون الإسلام إلى نساء البلاد اللاتي تزوجوا منهن والأشخاص الذين ارتبطوا معهم بعلاقات تجارية، وامتزجوا شيئا فشيئا في عامة الناس واستخدموا كل ما يتميزون به من تفوق في العقلية والحضارة بالقيام بأعمال التحويل الى الاسلام وطبقوا مبادئ دينهم وسلوكه تطبيقا حاذقا واجتهدوا في أمور كانوا يرونها لازمة لتقريب هذا الدين الى أذهان الملاويين الذين كانوا يرغبون فى هدايته ومن هذا الواقع كان دعاة المسلمين على قدر عالٍ من الحكمة والروية، فإلى جانب التجار كانت هناك جموع ممن يصح أن نسميهم بالدعاة المحترفين وهم الفقهاء والقضاة (زيتون، المسلمون في الشرق الأقصى الفلبين أندونيسيا ماليزيا ، ص 21- 22)، فقد أدرك الأهالي قيمة الإسلام العالية فساعدوا المهاجرين على الاستيطان والامتزاج بهم بالمصاهرة والزواج، فأمسك المسلمون بزمام التجارة في

البر والبحر، وسادوا على المواصلات البحرية في قرون متتالية ففي القرن العاشر الميلادي إلى القرن الخامس عشر كانت مراكبهم تجوب الجزر وتحمل ألوان البضائع والسلع وتقيم العلاقة التجارة والاجتماعية والدينية (أحمد شلبي، موسوعة التاريخ الاسلامي، 393/7، 509)؛ بإقامة الشعائر الدينية والاحتفال بالمناسبات الإسلامية والتعامل بالأخلاق الحسنة، فكانت كفيلة بفتح قلوب الملاويين، وإقبالهم على الإسلام بحب وشغف، وأحس الناس بطمأنينة الإيمان تدخل في صدورهم وتهدي طريقهم فانضووا في دين الله أفواجاً (غنية، أثر الإسلام على النهضة الفكرية في جنوب شرق آسيا، ص 45-47)، وقد كان نقل العلوم الإسلامية بطريقة التلقي من العلماء بالأسانيد المتصلة من نقل الدعاة والعلماء من اليمن ومكة أو المدينة أو مصر وغيرها (الحسيني، عمر بن محمد كلش، أثبات ومخطوطات وروايات مشاهير علماء الملايو 2025، ص 6)، فقد هاجر كثير من المسلمين والعلماء إلى شرق أسيا، فاستقروا في المراكز التجارية وكانوا تجارا مسلمين صادقين في أفعالهم وأقوالهم وتصرفاتهم، ومن ثم كان لأخلاقهم ومعاملاتهم الإسلامية الأثرُ الكبيرُ في جذب أنظار السكان حتى ساد الإسلام جزر وبلدان عديدة في شرق وجنوب شرق آسيا كجمهورية إندونيسيا واتحاد ماليزيا وبروناي دار السلام؛ التي أصبح الإسلام فيها الدين السائد في جميع نواحيها، ومن العوامل التي ساعدت على انتشار ورسوخ قدم الإسلام الظروف الآمنة المستقرة؛ فالسكان في بلاد الملايو دخلوا الإسلام عن قبول واقتناع ورغبة، وكان دخولهم في هذا الدين أفواجاً عن طريق الحكمة والموعظة الحسنة والقدوة السليمة، كذلك قبول العديد من الأمراء والرؤساء والملوك وأكثر الناس، فالشعبُ الملاوي يتصف بالولاء لملوكه وأمرائه (جريس، الوجود الإسلامي في أرخبيل الملايو ، ص 53- 80)، وممن اعتنقَ الإسلامَ السلطانُ الملكُ الظاهرُ الذي يعد من فضلاء الملوك وكرمائهم، وكانَ شافعيَّ المذهب محبًا للفقهاء، يحضر المسلمون مجلسه للقراءة والمذاكرة وهو كثير الجهاد والغزو، ومتواضع يأتي إلى صلاة الجمعة ماشياً على قدميه، وأهل بلاده شافعية محبون في الجهاد يخرجون معه تطوعاً، وهم غالبون على من يليهم من الكفار، والكفار يعطونهم الجزية على الصلح، ويكون أهل العلم عن يمينه، ويصطفُّ الوزراء والأمراء والكتاب وأرباب الدولة ووجوه العسكر صفوفاً، فأول الصفوف صف الوزراء والكتاب، ثم صف الشرفاء والفقهاء، ثم صف الندماء والحكماء

والشعراء، ثم صف وجوه العسكر، ثم صف الفتيان والمماليك (ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة تحفة النظار)، 479/2، 481) ، وبرزت آتشيه بحلول أواخر القرن السادس عشر، كقوة سياسية واقتصادية ودعوية؛ فعمل السلاطين على رعاية العلماء وتشجيع التعلم، ويشير السيد محمد نجيب العطاس بأنه في القرنين السادس عشر والسابع عشر، ركزت الدراسات العلمية في مراكز التعليم الإسلامي في جنوب شرق آسيا بشكل أساسي على التصوف الإسلامي السني (Francis R. Bradley, Forging Islamic Power and Place, 2016, p.9) وظهرت الدعوة الإسلامية قوية فيها بسبب موقعها الجغرافي الواقع في طريق التجار العرب المسلمين عن الطريق البحر (وان حسَينْ، الدعوة الاسلامية في جنوب شرق اسيا، ص 99)، وكان اعتناق سلطان ملاكا للدين الإسلامي سنة 1414م ، وكانت نقطة تحول في نشر الإسلام حيث أصبحت مدينة ملاكا مركزا وقاعدة لنشر الإسلام ومن ملاكا انتشر الإسلام إلى الولايات الاخرى في جوهر وغيرها من ولايات ماليزيا، وكانت ولاية قدح أسرع الولايات اعتناقا للإسلام (زيتون، المسلمون في الشرق الأقصى الفلبين أندونيسيا ماليزيا ، ص 143) ، وفي البروناي دار السلام في جنوب شرقي آسيا كان انتشار الإسلام في أحقاب متتالية وكان للمسلمين دورٌ بارزٌ في الدعوة الإسلامية، ولدى المسلمين فيها نزعة قوية للمحافظة على الإسلام، وتحمس كبير للدعوة الإسلامية وكانت السلطنة الإسلامية قوة دينية وسياسية وتجارية استمرت ستة قرون أو سبعة إلى القرن الخامس عشر الميلادي (STUDIA ISLAMIKA, Indonesian Journal for Islamic Studies, p.135-137) ، ومملكة البروناي دار السلام الإسلامية، رفعت شعائِرَ الإسلام وجعلته دينا رسميا وأسَاسًا لتطوير الدولة والمجتمع في شتى مجالاتها، في السياسة والاقتصاد والتجارة والتعليم والثقافة والعلوم والتكنولوجيا، ويمارس المسلمون الدين بباسطة وطواعية وإيمان (سهاري، الفلسفة الملايوية الإسلامية ، 2019، ص 97- 102)، وخلال العصور اللاحقة، نشأت في عالم الملايو مراكز علمية ومعاهد شرعية أنتجت نخبًا علمية ملاوية خدمت الإسلام وشاركت في الحركة الفكرية، مع الحفاظ على الروح الملاوية في اللغة والتقاليد، وقد امتاز العلماء بالجمع بين العلم الشرعي والبعد الروحي والحضاري، وتفسير الإسلام بلغة بسيطة تتناسب مع المجتمعات الملاوية، ومنهم هذا الداعية عبد الرحمن بن إبراهم بن زين العابدين بن جمال الدين الحسين الأكبر فقد نشر الدعوة الإسلامية، وكان مقر إقامته في جاوة؛ مركز

الإشعاع الحضاري والفكري لطلاب العلم من شتى البلدان؛ الذين يعودون إلى أوطانهم فيبلغوا رسالة الإسلام إلى أهليهم وذويهم ، وكانت معارف الشيخ مرتبطة بكتاب الله وسنة رسوله- صلى الله عليه وسلم- ومن خلال منهجه ومعاملته الإسلامية، فاقترب منه الناس وأحبوه ، واستمعوا لآرائه وأقواله حتى علا صيته، وانتشر خبره في المجتمع الملاوي، وقد قضى أكثر من سبعين عاماً في الدعوة إلى الله بين الجاويين ومن جاورهم من جزر الأرخبيل (جريس، غيثان بن علي، ص 304-309) ، وفي عصر الخلافة العثمانية تقاربت الصلات بين علماء الملاوين وعلماء الحرم المكي والمدني؛ فحظوا بالإمامة في الحرمين الشريفين والأنشطة العلمية بالمسجد الحرام، ومنهم الشيخ جنيد البطاوي، والشيخ نووي البنتني، والشيخُ أحمد خطيب المنغكباوي، ولكل واحدٍ منهم طلابٌ يقصدونه وينقلون علمه (James B. Hoesterey, Globalization and Islamic Indigenization in Southeast Asian Muslim Communities, 2022 , p.84)، وكانتْ حركةُ التجديد والإصلاح في تعزيز الهُوية الإسلامية نتيجة مباشرة لتكثيف الجهود في تعليم المعارف الإسلامية في عالم الملايو، وتجديد المعارف الإسلامية ضاربة في تاريخ الأزمان المتعاقبة في إندونيسيا، وماليزيا؛ فمن الباحثين من يعيدها إلى القرن السابع عشر الميلادي، ومنهم من يعيدها إلى التاسع عشر وأوائل القرن العشرين (Azyumardi Azra , 2004, p.109)، ولما دخل القرن الثامن عشر الميلادي كوَّنَ الحجاج الملاويون المسلمون حركةً جديدةً تغذى الدعوة الإسلامية في ماليزيا وفي عالم الملايو، وكان الكثير منهم يأخذون قسطا من العلم في مكة المكرمة وعند عودتهم ينشئون المساجد ويدعون جمهور الناس للعبادة ويعلمونهم تعاليم دينهم، وأنشأوا أمكنة التعليم المعروفة، وقاموا بنشر الدعوة الاسلامية والحفاظ على العقيدة الإسلامية، وتخريج مزيد من العلماء العاملين والدعاة الغيورين، وشهد أواخر القرن الثامن عشر الميلادي نشاط بعض الدعاة العرب، ومنهم الشيخ عبدالجليل الهمداني من صنعاء اليمن، وقد وصل إلى كده بعد أن قام بنشر الدعوة الإسلامية فى إندونيسيا، ثم استقر في كده وصار مفتيًا فيها، وكان له ولدان وهما: عبدالقادر، وعبدالصمد فأرسلهما إلى مكة المكرمة ليتفقها في الدين، ومكثا فيها حوالى عشرين سنة ثم رجع الشيخ عبدالقادر إلى كده فأسند إليه منصب الافتاء، وأما أخوه الشيخ عبدالصمد فبقى مدة أخرى في مكة وقام خلالها بخدمة جليلة لحركة التصوف الإسلامي فى أرخبيل الملايو عن طريق ترجمة كتاب" لباب إحياء علوم الدين" للإمام الغزالي إلى

اللغة الملايوية وسماه" سير السالكين في طريقة السادة الصوفية" وقد أتم ترجمة الجزء الأول من هذا الكتاب في مكة سنة: 1194هـ-1770م)، وكان الشيخ عبدالصمد من أوائل من ترجم الكتب العربية الإسلامية إلى اللغة الملايوية (وان حسين بن وان عبد القادر، الدعوة الإسلامية في جنوب شرق آسيا، ص 229، -230) ، وكان للحجاج الملاويين في السنين الأخيرة نشاط واسع فى نشر تعاليم الدعوة بنوع خاص؛ وذلك بِحَثِّ مواطنيهم على لون من الحياة الدينية أكثر نشاطا وأشد تمسكا بتطهير بقايا عادات الوثنية ومعتقداتها، وإن عدد الذين يذهبون إلى مكة لأداء فريضة الحج من كل جهات الأرخبيل الملاوي آخذة في الزيادة على الدوام وتبع ذلك نمو التأثير الإسلامي والفكرة الاسلامية، وتعزى الزيادة في عدد الحجاج إلى اليسر في المواصلات بين مكة وأرخبيل الملايو، وأدى ذلك إلى أن كثيرا من هؤلاء الحجاج صار أكثر إلماما وأشمل معرفة بمبادئ الإسلام وأكثر حماسًا لنشرِ مبادئِ الإسلامِ وحث غير المسلمين على الدخول في الإسلام ، وإلى جانب الحجاج الذين كانوا يقتنعون بمجرد زيارة البقاع المقدسة وتأدية الشعائر اللازمة يوجد الذين يقضون وقتا أطول في مكة والمدينة لإتمام دراساتهم الدينية، كما يوجد في مكة في الوقت الحاضر جالية كبيرة من أهالي الملايو الذين اتخذوا مقامهم في المدينة المقدسة واستقروا فيها وهم على اتصال دائم بمواطنيهم في أوطانهم. ولجهودهم أثر فعال فى تثبيت الإسلام في أرخبيل الملايو، كذلك طبعت في مكة مجموعة كبيرة من الكتب الدينية باللغات المختلفة التي يتكلمها مسلمو الملايو، وأرسلت إلى جهات الأرخبيل (زيتون، المسلمون في الشرق الأقصى الفلبين أندونيسيا ماليزيا ، ص 21- 22) ، وامتدت في العصر الحديث آثار حركة الإصلاح والتجديد بسبب علاقة الملاويين بالبلدانِ العربية خاصة القاهرة ومكة المكرمة واليمن، وتطورت من خلال سفراء الطلاب الملايويين من إندونيسيا وماليزيا وكذا البروناي إلى تلك البلاد للدراسة والتفقه في الدين، فعزم هؤلاء الطلبة على حمل المعارف الإسلامية ونقلها إلى بلدانهم وتبصير أهلهم بالإسلام عقيدةً وفهماً وسلوكاً، وتوجيه المسلمين الملاويين إلى التمسك بتعاليم الإسلام الصحيحة، وفهم القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، والاجتهاد والنظر في ضوء معارف العصر، وفهم مقاصد التشريع، وذلك لمحاربة الجمود الفكري والموروث السلبي (إندوت، محمد نوري 2000، ص 47- 49) ؛ فالقرآن الكريم والحديث الشريف مصدر للمعارف الإسلامية الملاوية ويحتوي أحكاماً شاملة، تغطي

جوانب الحياة العبادة والحياة اليومية التي تعكس التكامل بين التعاليم الإسلامية والثقافة الملايوية (Khadher Ahmad, , 2025, P.57) ، فقد كانت المعرفة في عالم الملايو سابقا موجهة لإبراز الغرائز، فجاء الإسلام وربطها بالمعارف الإسلامية، بدلالة التنزيل الرباني، قال تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ *اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [العلق: 1 - 5]، فاستخدام الأدب كوعاء للمعرفة، وسرعان ما غدا هذا أمرا معمولا به. فعلى سبيل المثال، وظف الإمام الغزالي الألغاز في كتابه "إحياء علوم الدين" لتجميل كتاباته بأسلوب غدا فيه الكتاب مثقِّفا ومشوقا، والقرآن الكريم مليء بالقصص التي تذكر "بالاعتبار" وتهدي إلى التفكر والإبصار، ومنها قصص الأنبياء، وأصحابهم، والصالحين، والكون بأجمعه مفتوح أمام خيال الكاتب ليبدع في خياله ويستدل بنظراته في طريق حياته (رحمة بنت أحمد، نافذة على المناهج الأدبية الاسلامية الملايوية ، 2011م ، ص 228- 232)، وتُمثّلُ دراسة التفسير في عالم الملاوين امتدادًا لمسيرة الاهتمام بالقرآن الكريم منذ دخول الإسلام، فقد بدأت داخل البيوت والمقارئ والمساجد، ثم تطوّرت مع الزمن عبر مؤسسات التعليم، حيثُ جرى تدريسُ كتب التفسير بوصفها مقررات أساسية، مع الشروح النصية تيسيرا للطلاب فهم معاني القرآن الكريم، وكانت المعارف الإسلامية في علم التفسير تحوّلًا نوعيًا مع بروز نظام التعليم الرسمي في "المعهد المحمدي العربي" سنة 1945، في ماليزيا ثم جرى استيعابها لاحقًا ضمن منهج مادة التربية الإسلامية الذي أصدرته وزارة التعليم الماليزية عام 1959 للمرحلتين الابتدائية والثانوية، ثم دخولها في مؤسسات التعليم العالي، ككلية الدراسات الإسلامية بالجامعة الوطنية الماليزية، وكلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية بالجامعة الإسلامية العالمية، إلى جانب العديد من الجامعات، وقد أسهم هذا الحضور الأكاديمي في ترسيخ مكانة التفسير بوصفه علمًا مركزيًا في تكوين الهوية الفكرية والدينية، وشهدت المعارف الإسلامية تألقا؛ بصدور أعمال مميزة للعديد من العلماء البارزين، كالشيخ عبد الملك بن عبد الله، وتُوان حاجي محمد سعيد عمر، والسيد الشيخ الهادي، وتُوان حاجي عثمان بن محمد، فضلًا عن إسهامات المعاصرين ومن أبرز هم في علم التفسير؛ محمد إدريس عبد الرؤوف المرباوي، والشيخ أبو بكر الأشعري، والحاج عبد العزيز بن عبد السلام، ومصطفى عبد الرحمن، وداتوء الحاج محمد نور إبراهيم، وداتوء يوسف زكي يعقوب،

وداتوء نيك عبد العزيز نيك مات، وداتوء سري عبد الهادي أوانج، وغيرهم من المفسرين الذين أسهموا في صياغة معالم معارفية متجددة (Mustaffa Abdullah, KHAZANAH TAFSIR Di Malaysia, 2009 p.3-4) ، أما الحديث فقد اشتهر من علماء الملاويين الشيخ عبد الله لبؤ تابه، الذي ألف كتاباً سماه بـ"سبل السعادة بأسانيد الشيخ المحقق عبد الله لبؤ تابه بن المرحوم الشيخ عبد الرحمن الكلنتاني"، والشيخ وان عز الدين ابن وان إبراهيم القدحي في كتابه "المجالس السعيدية وهي مسلسلات وأسانيد الشيخ وان عز الدين بن الشيخ وان إبراهيم الفطاني القدحي"، والشيخ الحاج هاشم بن أبي بكر في كتابه "أسانيد الكتب المشهورة برواية المعمر الشيخ الحاج هاشم بن أبي بكر القدحي ثم الكلنتاني الشافعي" ، والشيخ الحاج حمزة بن محمد الكلنتاني في كتابه: "تحفة الأمة وهي مرويات الشيخ توان غورو الحاج حمزة بن محمد الكلنتاني"، والشيخ سليمان بن غه السيرامي الكلنتاني في كتابه: " الأسانيد من أسانيد الشيخ المعمر الحاج سليمان السيرامي"، الأستاذ إبراهيم بن مسران البنجاري، في ولاية جوهور جمع ثبتا لنفسه سماه " بغية المستفيد ببعض ما لي من الأسانيد" وغيرهم ، وهذا يقودنا إلى القول بضرورة الحفاظ على أسانيد ومخطوطات علماء الملايو والاستفادة من علومها ؛ التي قد تصل إلى أكثر من (15000ألف مخطوطة)، منها ما هو موجود في الخزانة الإسلامية لسمو السطان حسن البلقية في بروناي دار السلام، ومنها ما هو موجود في مركز حفظ الوثائق الوطني ماليزيا والمكتبة الوطنية الماليزية ومنها ما هو موجود في جمهورية أندونيسيا في مراكز وجامعات تعتني بالمخطوطات القديمة. (الحسيني، عمر بن محمد كلش، أثبات ومخطوطات وروايات مشاهير علماء الملايو 2025، ص 13-22). والمسلمون في عالم الملايو من أكثر المسلمين يقظة وانتباهاً للمعارف المستجدة والدعوة الإسلامية (علي الطنطاوي، 1992، ص 41)، ويتّضح من الاستقراء أنّ المعارف الإسلامية الملاوية لم تكن مجرد نتاجٍ معرفي منفصل عن سياقها التاريخي، بل هي ثمرة تفاعلٍ حضاري طويل، منذ حمل الإسلام إلى الأرخبيل الملاوي عبر قنوات التجارة والدعوة والأخلاق العملية، وقد شكّل اعتناق السلاطين والملوك للإسلام نقطة تحوّل مركزية في توطين هذه المعارف، إذ تحوّل الإسلام من دين فردي إلى إطار جامع للأمة الملاوية، صاغ أنماط الحياة اليومية، وربط بين الشرع والواقع، كما أظهرت التجربة التاريخية للملاويين قدرة كبيرة على توطين المعرفة الإسلامية وفق لغتهم

وثقافتهم، من خلال المدارس والكتاتيب والمراكز العلمية، والكتب والأبحاث العلمية، ومن خلال العلماء والدعاة الذين جمعوا بين الفقه والشريعة من جهة، والروحانية والتزكية من جهة أخرى، بَدءًا من عصر التجار الأوائل والدعاة المحترفين، ومرورًا بالمراكز العلمية والإصلاحية في الحرمين الشريفين والقاهرة واليمن، ووصولًا إلى التحديات الحديثة، وهذا يفتح المجال أمام استثمار هذا الرصيد الحضاري في مواجهة التحولات الراهنة، ويجعل المعارف الملاوية عنصرًا فاعلًا في تجديد الفكر الإسلامي، وترشيد مساراته المستقبلية، بالرط بين العلم والعمل، وتوطين المعارف والأخلاق وصياغة الأسس الدعوية والمنطلقات المعارفية ونقلتها عبر الأجيال من جيل إلى جيل من خلال التعليم والتوجيه المستمر، فقد قال رسول الله- صلى الله عليه وسلم-: «خير أمتي القرن الذين يلوني، ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم» (أخرجه ، مسلم ، صحيح مسلم، ، برقم: 2533) ، قال تعالى: ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ﴾ [البقرة: 138].

رابعا: قراءة منهجية لتجديد النظر وتطوير الممارسة في ظل تحولات الذكاء الاصطناعي:

التجديد المعرفي في السياق الإسلامي الملاوي يُعدّ سمة أساسية في ثبات بنية الشريعة الإسلامية، فالتصور الإسلامي أمانة كبرى، يقوم على الجمع بين المعرفة والعمل، وبين الدقة في النقل والإبداع في التجديد. فالتجديد والإصلاح، والتطوير، والتنمية، والإحياء، والتحديث، والبعث، والنهضة، والتنقيح، وإعادة النظر، قال الله تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾ [فاطر: 24]، وقال تعالى: ﴿وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ [هود: 88]، يقول العلامةُ ابن عاشور: " فلولا أن صلاح هذا العالم مقصودٌ للشارعِ ما امتنَّ به على الصالحين من عباده. ولقد علمنا أن الشارع ما أراد من الإصلاح المنوه به مجرد صلاح العقيدة وصلاح العمل كما قد يتوهم، بل أراد منه صلاح أحوال الناس وشؤونهم في الحياة الاجتماعية" (ابن عاشور، مقاصد الشريعة الإسلامية، 2004، ج 3، ص 195، 196). فالْعُقُولُ معادنُ الحكمة ومقتبس الآراء ومستنبط الفهم ومعقل العلم ونور الأبصار، إليها يأوي كل محصول، وبها يستدل على ما أخبر به من علم

الغيوب، فبها يقدرون الأعمال قبل كونها ويعرفون عواقبها قبل وجودها، وعنها تصدر الجوارح بالفعال بأمرها فتسارع إلى طاعتها أو تزجرها (المحاسبي، فهم القرآن فهم القرآن ومعانيه، 1398، ص: 266)، ومن هذا يأتي تفضيل الحكمة التي يندرج تَحْتَهَا الذكاءُ وهو سرعة اقتراح النتائج وسهولتها على النفس. والذكرُ أو التذكيرُ وهو ثبات الصورة خلافا للوهم من الأمور، والتَّعَقُّلُ وصفاءُ الذهن وقوته وسهولة التعلم وحدة الفهم للأمور النظرية. والعدل وحسن القضاء والمعاملة (مرسي، التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية -2005، ص: 324)، قال الإمام أبو حامد الغزالي: "وأشرف العلوم ما ازدوج فيه العقل والسمع واصطحب فيه الرأي والشرع" (الغزالي، المستصفى، 1993، ص 4) ، فمعقل العلم ونور الإبصار أنْ نُدْرِكَ المعارفَ الإسلاميةَ في ماضيها وحاضرها ومستقبلها بالنظر بمستلزمات التحولات الكبرى التي تشهدها البشرية في عصرنا، وفي مقدمتها ثورة الذكاء الاصطناعي، الذيْ يفتحُ أمامَنا أُفْقًا رحبًا لتأطير الذكاء الاصطناعي ضمن رؤية مقاصدية تزاوج بين هدي التشريع الاسلامي ومنجزات العقل البشري لاقتناصِ النافعِ المفيد وترك الضار المفسد، قال الإمام النووي" بصيانة العلم وحفظه وعدالة ناقليه، وأن الله تعالى يوفق له في كل عصر خلفاء من العدول يحملونه وينفون عنه التحريف وما بعده فلا يضيع، وهذا تصريح بعدالة حامليه في كل عصر، وهكذا وقع ولله الحمد، وهذا من أعلام النبوة" (النووي، تهذيب الأسماء واللغات 1/ 17)، وفي سياقِ التحولات المعاصرة التي فرضها الذكاء الاصطناعي، تتجدد الحاجة إلى تجسيد هذا المعنى النبوي؛ في قول النبي- صلى الله عليه وسلم-: "يرث هذا العلم من كل خلف عدوله، ينفون عنه تأويل الجاهلين، وانتحال المبطلين، وتحريف الغالين " (البيهقي، السنن الكبرى، 10/ 354، برقم: 20911) ، إذ لم يعد حفظ العلم مقصورًا على صونه في الصدور أو تدوينه في الكتب، بل امتد إلى صيانته في فضاء رقمي واسع، وتنتشر فيه المعارف عبر منصات لا تخلو من الغث والسمين. فواجبُ العلماء اليوم أن يحافظوا على نقاء العلم من التشويه، وأن يوظفوا تقنيات الذكاء الاصطناعي لخدمة مقاصد الشريعة، وضبط عملية إنتاج المعرفة ونشرها، مع الموازنة بين الإفادة من قدراته الهائلة في البحثِ والتحليلِ، والحذر من الانسياق وراء معطياته دون تمحيص أو مراعاةٍ للضوابطِ الشرعية. إن تجديدَ العلم في هذا العصر لا يقتصرُ على تحديث وسائله، بل يشملُ تثبيت

القواعد وتفعيل الآليات والوسائل، واعتماد الأصول ومصادر المعارف الإسلامية؛ حتى يبقَى العلم الشرعي منارة للهداية وسط أمواج التغييرات المتسارعة، ولضمان حفظ المعرفة ونقلها للأجيال القادمة بدقة وأمانة، وتسلسل وتطوير وتوريث مع مرور الأزمان (الددو، مداخل في أصول العلوم الشرعية والمعارف الإسلامية وأدوار العلماء في الحفاظ على ثوابت الأمة، 2024، 1/ 32)، إن تجديد العلم في هذا العصر يتطلب تحقيقاً وتدقيقاً وضبطاً للمناهج، وصيانة للمقاصد، وحفظاً للأصول والقواعد والآليات، ونقلها بدقة وأمانة إلى الأجيال القادمة، في تواصل علمي وحضاري لا ينقطع، قال النبي- صلى الله عليه وسلم- بقوله: "إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مئة سنة من يجدد لها دينها" (أبو داود، 4/ 109، برقم: 4291)، وهذا يدل على أن الإسلام لا يقف عند حدود الزمان والمكان، بل يمتلك مرونة داخلية تؤهله للتجدد المستمر ضمن أطره الشرعية. وتُعدّ المعارف الإسلامية الملاوية أحد أشكال هذا التجدد المحلي، إذ تفاعلت في نشأتها مع البيئة الثقافية والاجتماعية للمجتمع الملاوي، وقدّمت نموذجًا ناجحًا للتكيّف دونَ التخلي عن الأصول. وهو ما يتوافق مع المقصد العام للشريعة الاسلامية هو عمارة الأرض وحفظ الدين وصلاح المستخلفين فيها، وقيامهم بما كلفوا به من عدل واستقامة ومن صلاح في العقل وفي العمل وإصلاح في الأرض وتدبير المنافع " (علال الفاسي، مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها، 1993م، ص 45، 46)، قال الإمام الغزالي: "أما المصلحة فهي عبارة في الأصل عن جلب منفعة أو دفع مضرة، ولسنا نعني به ذلك، فإن جلب المنفعة ودفع المضرة مقاصد الخلق وصلاح الخلق في تحصيل مقاصدهم، لكنا نعني بالمصلحة المحافظة على مقصود الشرع ومقصود الشرع من الخلق خمسة: وهو أن يحفظ عليهم دينهم ونفسهم وعقلهم ونسلهم ومالهم، فكل ما يتضمن حفظ هذه الأصول الخمسة فهو مصلحة، وكل ما يفوتُ هذه الأصول فهو مفسدة ودفعها مصلحة" (الغزالي، ، المستصفى، ص: 174)، فدفع المفاسد عن الناس، عبرَ وسائل وطرائق تؤدي إلى مقاصدها؛ فيكونُ حكمُ الوسيلة مرتبطًا بحكم ما تُفضي إليه من نتائج قبولًا أو ردًّا، ومن هذا المنطلقُ تُعدُّ تدبيرًا للشأن العام، واستصلاحًا لأمور الناس، وتوجيهًا لحياتهم نحو ما تستقيم به أحوالهم، وذلك من خلال تقديم الحلول لمشكلاتهم الدنيوية وتقنينها بما يضمن صلاح شؤونهم واستقرارهم، "والواجب على دعاة الإصلاح في الإسلام الآن أن يجتهدوا في إعادة المعارف الشرعية

إلى ما كانت عليه في الصدر الأول خير قرون الإسلام، وأن يستعينوا على ذلك بالطرق الصناعية في التعليم، فيجعلوا تعلم العربية إجباريا في جميعِ مدارسِ المسلمينَ ويحيوا العلم بالإسلام بطريقة استقلالية" (رشيد رضا، تفسير المنار ، 1990، 9/ 280)، ويدعمُ المشروعاتِ العامة وقضايا المجتمع، ويبعدُ النَّاسَ عن التفرق والصراع والتشاحن واتباع الهوى، وحتى يكونُ نظام الذكاء الاصطناعي على قدر من الشفافية والموثوقية؛ لا بد من بناء النظام بدرجةٍ عاليةٍ من الوضوح والقابلية للتفسير، وقدرة الأشخاص على فهم كيفية الوصول إلى الاستنتاجات، وتفسير المشكلات تجنبًا لأخطار الغموض والخفاء، فعندما لا يمكن للأشخاص فهم كيفية وصول نظام الذكاء الاصطناعي إلى استنتاجاته، يمكن أن يؤدي ذلك إلى عدم الثقة (المؤتمر الدولي السادس عشر الذكاء الاصطناعي تعزيزٌ للصحة وتحقيقٌ لمقاصد الشريعة الإسلامية ، ص 102، 103)، مع أنَّ الذكاءَ الاصطناعيَّ كِيَانٌ محايدٌ لا يخضعُ للعواطفِ والمشاعرِ وهُو يؤدي عمله، ومن ثم كانت النزاهة سمةً من سمات قيامه بوظيفته، لا سيما في نطاق الاختبارات الوظيفية والأعمال العلمية والمجالات، ومن ثَمَّ يمكن معه القيام بأداء وظائف الحياة على نحو محايد وسليم (النجار، مؤتمر الذكاء الاصطناعي أحكامه وضوابطه وأخلاقياته، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 2025، ج1، ص 74)، وثمة أمور لابد من حفظ الأمانة فيه كما حفظ عبر القرون بسلسلة من العلماء العدول الذين صانوا الحقائق من التحريف والانتحال والتأويل وبيانها على النحو الآتي:

1. الحفاظ على الهوية الإسلامية في ظل تحولات الذكاء الاصطناعي:

من المُسَلَّمِ به أنَّ الإنسانَ مدني بالطبعِ ومحبٌ للمصالح طبيعةً، ويحتاجُ لغيره وما يصنعُهُ غيره ويحتاج إلى إرساء أشكال التعاون والتكامل الإيجابيّ البنَّاء بتحقيق التوازن العلمي والمنهجي والواقعي، يقول ابن خلدون: " الإنسان مدنيٌّ بالطَّبع أيْ لا بُدَّ له من الاجتماع الَّذي هو المدينة في اصطلاحهم وهو معنى العُمْرَانِ وبيانه أنّ الله سبحانه خلق الإنسان وركّبه على صورة لا يصحّ حياتها وبقاؤها إلّا بالغذاء، وهداه إلى التماسه بفطرته وبما ركَّب فيه من القدرة على تحصيله إلّا أنَّ قدرةَ الواحدِ من البشر قاصرةٌ عن تحصيلِ حاجتِهِ من ذلك الغذاء غير موفية له بمادّة حياته منه، ولو فرضنا منه أقلَّ ما يمكنُ فرضه وهو قوت يوم من الحنطة، مثلا، فَلا يَحصُلُ إلّا بعلاجٍ

كثيرٍ من الطَّحْن والْعَجْنِ والطَّبخ وكلَّ واحدٍ من هذه الأعمال الثَّلاثة يحتاجُ إلى مواعينَ وآلاتٍ لا تَتَمُّ إلّا بصناعاتٍ متعدّدةٍ" (ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون، 1988، 1/ 54) ، فلا يستقلُّ الإنسانُ بأمر بعض معايشه فَضْلًا عن الجميع؛ لأنَّا لو فرضنا تحصيل أدنى ما يجبُ عليه تحصيلهُ لم يقدر عليه إلا بإعانة غيره (البابرتى، الردود والنقود شرح مختصر ابن الحاجب ، 2005، 1/ 203)، ولتحقيق الهمّ المقاصديّ المستوعب لتغيراتِ الزمانِ والمكانِ والحالِ، لابد من تنزيل العلم على مجاري العادات النافعة وهو تصحيح لذلك العلم وبرهان عليه إذا جرى على استقامة، (ابن الأزرق، بدائع السلك في طبائع الملك، 1/ 76)، فإنّ المقاصد الشرعية في جوهرها لا تنفكّ عن مراعاة حركة الزمان والمكان وتبدُّل الأحوالِ، إذ هي معقودة على تحقيق مصالح العباد ودرءَ المفاسدِ عنهم في كل طور حضاري، ومن ثَمَّ، فإنَّ العلمَ لا يبلغ تمامه إلا إذا تنزّل على واقع الناس في صورةٍ نافعةٍ تعالج حاجاتهم وتواكب عاداتهم المتجددة، فيغدو العلم حينئذ مصحَّحًا بالفعل، مشهودًا له بالبرهان. وفي ضوء ذلك، فإنّ استثمار تقنيات الذكاء الاصطناعي، حين يُقصد به تحقيق المصلحة المعتبرة وصيانة المقاصد الكلية للشريعة؛ يعدّ مندرجًا في دائرة المشروع، فيتجلّى بذلك الامتداد الحيّ للشريعة في عصر التحولات الرقمية. إذ الأصل في الوسائل الإباحة ما لم تصادم نصًا أو أصلاً، وإعمال ضوابط الشرعية وأخلاقيات الإسلام؛ حتى تكون الوسطية رافعةٍ حضارية تُجدّد العلوم، وتحفظ القيم، وتخدم الإنسان، وتكون أداة لتعزيز أفق الفكر الإنساني، والتجديد الحضاري في عصر الثورة الرقمية، والتقنيات المعمّمة التي قد ترقى إلى أعرافٍ عامّة، وتتطلب المنفعة والالتزام بالمبادئ الأساسية للإسلام، ومنها حفظ الكليات الخمس؛ وهي: الدين، والنفس، والعقل، والعرض، والمال، والأخلاق التي هي إحدى ثوابت الإسلام، وتتفق معه عليها كل الشرائع السماوية، المصلحة العامة التي لا غنى للمسلمين عنها، واجتناب الضرر بالنفس أو الغير (الحداد، مؤتمر الذكاء الاصطناعي أحكامه وضوابطه وأخلاقياته، 2025 ، 1 / 111)، ففي الذكاء الاصطناعي تطبيقات ذكية تخدم الدين وتعليم القرآن وحفظه وتفسيره، وتعليم العلوم الشرعية، وتحافظ على النفس، وتحمي الإنسان من الأمراض، وتمكِّن العقل من التحكم في أكبر قدر ممكن من المعارف ومعالجتها وتوظيفها، ما يفتح آفاقًا واسعة للعقل لحل الكثير من المشكلات التي تواجهه باستمرار، وبالمقابل ثمة أمور يسببها الذكاء الاصطناعي لها آثار على

المقاصد العامة منها استخدام البرامج التي تبث الإلحاد والانحلال والعبث بالنفس البشرية وإلغاء الخصوصيات، والتأثير على حركية العقل ونمط عمله (حسن تيسير، مؤتمر الذكاء الاصطناعي أحكامه وضوابطه واخلاقياته، 2025 ، 1/ 287، 288)، ولا تهمل متطلبات العصر، باختبار أحسن الطرق، والتجديد والاجتهاد والإصلاح والنهوض في ضوء قيم الوحي في الكتاب والسنة، والتمييز بين الوسائل، التي يتوصل بها إلى تحقيق المقاصد والأهداف، والخروج من وهدة التخلف ومن ليله الطويل المظلم، بالاجتهاد والتجديد وسلوك سبيل تطوير آليات التعامل ، وتنزيلها على حياة الناس، ووضع الأوعية الشرعية لحركتهم، في ضوء الظروف المحيطة والإمكانات المتاحة (قطب سانو، مناهج العلوم الإسلامية والمتغيرات العالمية ، 1435، ص 25)، يتبيّن أنّ الحفاظ على الهُوية الإسلامية في عصر التحولات الرقمية والذكاء الاصطناعي يقتضي استحضار المقاصد الكلية للشريعة، وتنزيلها على واقع متجدد تتسارع فيه المتغيرات العلمية والتقنية. استثمار الذكاء الاصطناعي في خدمةِ الدين والإنسان والعقل والنفس والمال وتمكين الأمة من المحافظة على هويتها الإسلامية الأصيلة، بأفق رحب وروح إبداعية، مسترشدةً بالوحي، ومستندةً إلى الاجتهاد المتجدد.

2. حماية الثوابت من الاستلاب الثقافي في ظل تحولات الذكاء الاصطناعي:

شهدَ العالم الإسلامي خلالَ العقود الأخيرة تصاعدًا في وتيرة الغزو الثقافي، حيث لم يعد الاستلاب الثقافي مجرد اختراق ناعم للثقافة والهوية، بل أصبحَ عملية ممنهجةً تتغلغلُ عبر وسائل الإعلام، والتعليم، والتقنية الحديثة؛ في خضم الواقع المتغير، التي تعملُ فيه مقاصد الوسطية في الفكر الإسلامي كآلية معرفية ومشروع حضاري لمقاومة هذا الاستلاب، من خلالِ ترسيخ الانتماء الحضاري للأمة، وتعزيز التوازن بين الأصالة والانفتاح، وإعادة بناء الوعي على أسس تعصم من الذوبان في النماذج الغربية المفروضة، فالوسطية بمقاصدها؛ العدلُ، والاعتدالُ، والتكامل بين الثابت والمتغير لا تُعدّ موقفًا فقهيًا أو فكريًا مجردًا، بل رؤية شاملة تسعى لتوجيه الإنسان المسلم نحو فهم العالم من حوله، والتفاعل معه دونَ التفريط في هويته أو الانقياد غير الواعي للتيارات الفكرية والثقافية الوافدة. ومن هنا، يُمكن للذكاء الاصطناعي أن يُسهم، إذا تم توجيهه في إطار

هذه المقاصد، في إنتاج معرفة حضارية بديلة، وتحقيق حضور ثقافي فاعل للأمة في الساحة العالمية، دونَ أن تفقدَ هُويتها أو تذوب في الآخر (حمزة عماد الدين، الاستعمار الثقافي، والغزو الفكري، والتبعية الحضارية، تاريخ الإضافة: 2010/12/21) ، ففي ضوء مقاصد الوسطية في الفكر الإسلامي، تبرز الحاجة إلى التعامل المتوازن مع أدواتِ الذكاء الاصطناعي، دون إفراطٍ أو تفريطٍ. فالوسطية ترفض الغلو في الاعتماد على التقنيات الحديثة على حساب القدرات البشرية، كما ترفض في الوقت ذاته الجمود والانغلاق عن الاستفادة من الإمكانات المعرفية لهذه الأدوات، ويتحقق ذلك من خلال تسخير الذكاء الاصطناعي لتعزيز التفكير النقدي، وتنمية الإبداع، وتيسير الوصول إلى المعرفة، دون أن يؤدي ذلك إلى تهميش العقل أو فقدان أصالة الجهد البشري في البحث والتعليم. فالمقصد الوسطي يقتضي التفاعل الإيجابي مع التحولات الرقمية، على قاعدة الاستنارة لا الاستلاب، والتكامل لا التبعية، والتوظيف لا التقديس. ومن هنا، فإن مقاصد الوسطية تفرض توجيه الذكاء الاصطناعي نحو خدمة الإنسان لا استلابه، وتعزيز دوره الحضاري لا تقليصه، في إطار تفاعلي يحافظ على القيم، ويحقق التوازن بين التطور المعرفي والضوابط الأخلاقية (موقع الجزيرة، الذكاء الاصطناعي يساعد الباحثين لكنه يهدد التفكير النقدي والإبداعي، 2024)، فحماية القيم من الاستلاب الثقافي في عصر الذكاء الاصطناعي تتطلب رؤية وسطية تُوازن بين الانفتاح الواعي على أدوات التقنية واستبقاء الهوية الحضارية للأمة. فالوسطية، بمقاصدها في العدل والاعتدال والتكامل بين الثابت والمتغير، تؤسس لتوظيف الذكاء الاصطناعي لتعزيز التفكير النقدي والإبداع، دون ذوبان في الآخر أو انقياد أعمى للنماذج الغربية، وبذلك يتحول الذكاء الاصطناعي من أداة تهديد إلى وسيلة لنهضة معرفية حضارية تحفظ القيم وتدعم الحضور الثقافي الفاعل للأمة.

3. حمايةُ الخصوصيات الإنسانية في ظل تحولات الذكاء الاصطناعي:

في ظل الطفرة التقنية المتسارعة، تبرز أهمية حماية الخصوصيات الإنسانية كقضية محورية لضمان الحقوق وتفادي الانزلاق نحو ممارسات تهدد الأفراد والمجتمعات، فحماية خصوصية الإنسان في عصر الذكاء الاصطناعي لم تعد مجرد شأن قانوني أو حقوقي، بل تحوّلت إلى ضرورة

إستراتيجية تمسّ الأمن القومي والسيادة للدولة ولا تقتصر على الفرد فقط، لكنها تمتد للدولة والمؤسسة أيضاً (أحمد صلاح علي، 2025/5/4، موقع الجزيرة) ، ومنها ظهور انتهاك جسيمة في باستخدام الذكاء الاصطناعي كانتهاك حُرمة الحياة الخاصة من خلال التصنت على الهواتف، والتجسُّس على حياة الناس وإفشاء الأسرار والقرصنة المالية وسرقة أموال الحسابات البنكية، وتزييف العُملة والتضليل المعلوماتي، وسرقة الهُوية وإساءة استخدام البيانات الشخصية (النجار، الذكاء الاصطناعي أحكامه وضوابطه وأخلاقياته، 2025، ج1، ص 75) ، والاستخدام الأمثل للذكاء الاصطناعي احترام الخصوصية وتطوير معايير الأخلاق والمساءلة، ومراعاتها بالتشفير، وضوابط الوصول، وحلول التخزين الآمن ، للحفاظ على الثقة، ومعالجة الممارسات مخاوف الخصوصية من خلال ضمان معاملة البيانات بمسؤولية والتعامل مع التحيزات وتقليلها والتفكير في الصالح العام (روبودين، حماية الخصوصية في عصر الذكاء الاصطناعي، 2/26، 2024) ، والالتزام الآداب الإسلامية وفق قواعد وأحكام الحلال والحرام، قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: 36] ، وعن معاوية- رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله- صلى الله عليه وسلم- يقول: «إنك إن اتبعت عورات الناس أفسدتهم، أو كدت أن تفسدهم» (أبو داود، السنن، 4/ 272، برقم: 4888) ، أيْ حكمت عليهم بالفساد، أو أفسدت أمر المعاش والمعاد، والله رءوف بالعباد (الهروي، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ، 2002، 6/ 2414) ، وهنا لابد أن يكونَ المستوى عالياً من الشفافيةِ في تطوير واستخدام الذكاء الاصطناعي، ويجبُ أن يكونَ هناكَ نظمٌ للمساءلة والمراجعة المستمرة، لضمانِ أن يتم استخدام التقنية بطرق مسؤولة وأخلاقية (المؤتمر الدولي السادس عشر الذكاء الاصطناعي، 2024، ص 113)، فحماية الخصوصيات الإنسانية في عصر الذكاء الاصطناعي ركيزة أساسية لصون الحقوق الفردية والجماعية، وحماية الأمن المجتمعي والسيادة الوطنية. فالتحولات التقنية المتسارعة أفرزت تحديات خطيرة، تقتضي التعامل وفق القيم الإسلامية التي تضبط التعامل مع المعلومات على أساس الفكر الإسلامي كضرورة حضارية وأخلاقية لمجتمعات متوازنة وآمنة.

خامسا: المعارف الإسلامية الملاوية مقاربة مقاصدية في ظل تحولات الذكاء الاصطناعي:

شهدت المعارف الإسلامية في العالم الملاوي عبر تاريخه الطويل تراكماً علمياً وحضارياً متجددا، بالاجتهاد والتجديد الحضاري الإسلامي الأصيل من خلال التصوف السني والمذهبية الإسلامية للمذهب الشافعي ، فالإمام الشافعي؛ مأثرة الفقه والتشريع في وتجديد حضارتنا الإسلامية، بوضع علم أصول الفقه بكتابه الرسالة؛ بمنهجه الاستدلالي بأدلة القرآن الظاهرة، ثم السنة النبوية المطهرة، والعمل بخبر الآحاد، وقد نال بنصره السنة المكانة العظيمة عند أهل الحديث حتى أطلقوا عليه لقب ناصر السنة؛ لاتباع السنة الصحيحة، والقول بالإجماع، واعتماد القياس، وإبطال الاستحسان (المنتدى الإسلامي، التجديد في الإسلام ، 2001، ص 79- 89) ، ومذهب الشافعي الذي انتشر في عالم الملايو أكثر المذاهب في الاجتهاد ، وأكثر المذاهب أصولياً ، وأوفرها تفسيراً للقرآن ، وشرحاً للحديث، وأشدها إسناداً ورواية، وأقواها ضبطاً للنصوص، وأشدها تميزاً بين أقوال الإمام ووجوه الأصحاب، وأكثرها اعتناءً بترجيح بعض الأقوال والوجوه على بعض، وكانَ من أوائل أصحابه المجتهدين بالاجتهاد المطلق؛ حتى نشأ ابن سريج، فأسس قواعد التقليد والتخريج ثم جاء أصحابه يمشون في سبيله وينسجون على منواله، ولا يخفى عليه أيضا أن مادة مذهب الشافعي من الأحاديث والآثار مدونة مشهورة مخدومة؛ ولذلك يعد من المجددين على رأس المائتين (الدهلوي، الإنصاف في بيان أسباب الاختلاف، 1983، ص85)، وتجديد الإمام الشافعي مأثرة كبرى في رد الناس إلى السنة بعد أن اختلط الأمر على كثير من العلماء، ومأثرة ثانية: التزامه بالدليل، ودورانه معه حيث دار، وميزة ثالثة: أنه لما رأى أنَّ أصولَ الآراء ليست مضبوطة عندَ الفقهاء فوضع أصول الفقه، ودوّن (الرسالة) ، وميزة رابعة: تفريقه بين الرأي والقياسِ؛ فقد رأى قوماً من الفقهاء يخلطون الرأي الذي لم يسوّغه الشرع بالقياس الذي أثبته، بتخريج العلة من الحكم المنصوص وأبطل الاستحسان لتخلف العلة في المنصوص عليه، وميزة خامسة: أن الشافعي لم يحصر نفسه في دائرة علم الحديث وحده، أو الفقه وحده، بل كانَ محدثاً فقيهاً، وفقيهاً محدثاً، واعتمد على موارد الاستدلال من الكتاب والسنة واللغة والسير والأنساب وغيرها (المنتدى الإسلامي، التجديد في الإسلام ، ص 80 – 87)، قال الفخر الرازي في مناقب الشافعي : " كانوا قبلَ الإمام الشافعي يتكلمون في مسائل أصول الفقه،

ويستدلون ويعترضون، ولكن ما كان لهم قانون كلي مرجوع إليه في معرفة دلائل الشريعة، وفي كيفية معرضاتها وترجيحاتها، فاستنبط الشافعي علم أصول الفقه، ووضعَ للخلقِ قانونًا كلياً يرجع إليه في معرفة مراتب أدلة الشرع" (الشافعي ، الرسالة ، المقدمة 13) ، وقال أحمد شاكر : " إن هذا الرجل لم يظهر مثله في علماء الاسلام، في فقه الكتاب والسنة، ونفوذ النظر فيهما ودقة الاستنباط. مع قوة العارضة، ونور البصيرة، والإبداع في إقامة الحجة وإفحام مناظره. فصيح اللسان، ناصع البيان، في الذروة العليا من البلاغة. تأدب بأدب البادية، وأخذ العلوم والمعارف عن أهل الحضر، حتى سما عن كل عالم قبله وبعده نبغ في الحجاز، وكان إلى علمائه مرجع الرواية والسنة، وكانوا أساطين العلم في فقه القرآن، ولم يكن الكثير منهم أهل لسن وجدل، وكادوا يعجزون عن مناظرة أهل الرأي، فجاء هذا الشاب يناظر وينافح، ويعرف كيف يقوم بحجته، وكيف يلزم أهل الرأي وجوب اتباع السنة، وكيف يثبت لهم الحجة في خبر الواحد، وكيف يفصل للناس طرق فهم الكتاب على ما عرف من بيان العرب وفصاحتهم، وكيف يدلهم على الناسخ والمنسوخ من الكتاب والسنة، وعلى الجمع بين ما ظاهره التعارض فيهما أو في أحدهما، حتى سماه أهل مكة «ناصر الحديث» " (الشافعي، مسند الشافعي ، ص: 3)، وجاءت جهود علماء الملايو في نشر المعارف الاسلامية بالمذهبية الشافعية أساساً للهوية الإسلامية التي اتسمت بقدرتها على التكيّف مع تحديات الواقع وتغيراته، عبر ربط النصوص بالمقاصد، والموروث بالتجديد، ما جعلها رافداً مهماً في تشكيل وعي الأمة الملاوية وفكرها الديني والحضاري، ومع بروز تحولات الذكاء الاصطناعي في العصر الراهن، تقف هذه المعارف أمام اختبار جديد، يتمثل في كيفية الاستفادة من هذه التقنيات وتطويعها لخدمة مقاصد الشريعة وتجديد النظر في قضايا الدين والمجتمع، دونَ التفريط في الأصول والثوابت. ومن هنا تأتي أهمية مقاربة المعارف الإسلامية الملاوية من منظور مقاصدي حضاري، يستوعب التغيرات الرقمية والذكاء الاصطناعي بما يحفظ للأمة الملاوية هويتها ويؤهلها للمشاركة الفاعلة في مسيرة الحضارة الإنسانية، فكل من استفرغ وسعه وبذل مجهوده، قد يدرك ما لا يدركه الآخر... وإن كانَ عصره متأخرا عن عصر من كان قبله من المؤلفين، وأيامنا بعيدة عن أيامهم فلنرجو ألا نقصر عنهم في تصنيف نقصده وغرض نؤمه، وإن كان لهم سبق الابتداء، فلنا فضيلة الاقتداء، وقد تشتركُ الخواطر وتتفق

الضمائر، وربما كان الآخر أحسن تأليفا، وأتقن تصنيفا؛ لحنكة التجارب وخشية التتبع والاحتراس من مواقع الخطأ، ومن هاهنا صارت العلوم نامية غير متناهية، وقد يجد الآخير ما لا يجده الأول (المسعودي، التنبيه والإشراف، 1/ 66)، قال تعالى: ﴿ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ [يوسف: 76]. فإن الدين الإسلامي قائم بالعلم والمعرفة على حفظ الدين؛ بأن يُصان ويُبلّغ بطريقة تحقق الهداية في صورته الحضارية، ويحفظُ به العقلَ بتنميته بالمعارف وحمايته من كل ما يفسده أو يحرّفه؛ بأساليبَ تناسب المستويات الفكرية وتعزيز الوعي العلمي والتفكير المقاصدي؛ حتى يكون من أولويات التجديد المعرفي، وحماية الهُوية المذهبية والمحافظة على الخصوصيات الفقهية السائدة، من خلال خطاب معرفي يعزز القيم ويعيد ربط التقنية بالمقاصد الأخلاقية، على مبدأ مراعاة ظروف الناس وقدراتهم، في معرفة مستجدات العصر ومتطلبات الحاضر، التي تتنوع في أهدافها وطرق استعمالها، ولها التأثير البالغ في المجتمعات الإسلامية، وفهم النصوص الشرعية، وصياغة المعارف الإسلامية، وغرس القيم في النفوس ، والاهتمام والاعتناء بما يتلاءم مع متطلبات العصر بفهم هدايات القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، قال تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾ [النحل: 89]. فترسيخ المعاني والقيم الربانية التي أسسها الدين يكون ؛ بالإيمان بالله تعالى وتوحيده واليقين بالدار الاخرة بما فيها من حساب وجزاء واستحضار خشية الله تعالى وتقواه بالتزام الشعائر؛ الصلاة والزكاة والصيام والحج وصدق النية والإخلاص لله تعالى والمحبة والرجاء والخوف والشكر والصبر والعمل والزهد وفهم التكاليف الشرعية والاعمال فهمًا متوازنًا وتنزيل كل تكليف منزلته وَفق ما جاءت به النصوص فلا يكبر الصغير ولا يصغر الكبير ولا يؤخر ما حقه التقديم ولا يقدم ما حقه التأخير، فيقدم العقيدة على العمل، والأصول على الفروع، والفرائض على النوافل، وتجديد وإحياء مبدأ الاجتهاد، والموازنة بين ثوابت الشرع ومتغيرات العصر وملاحظة تغير الزمان والمكان والحال ومراعاة الثبات في الأهداف والغايات والمرونة في الوسائل والآليات والثبات في الأصول والكليات، والمرونة في الفروع والجزئيات، وضرورة مقاومة التخلف الذي أثر في عقول المسلمين واصلاح الفساد الذي عطل ضمائر المسلمين بإصلاح الأنظمة السياسية والاقتصادية والإدارية (القرضاوي، كلمات في الوسطية الإسلامية ومعالمها، 2011،

ص 41- 54)، وإدراج استخدام الذكاء الاصطناعي في المعارف الاسلامية بقاعدة: "الأمور بمقاصدها"، و" الوسائل لها أحكام المقاصد"، وأحكام وتصرفات المكلفين تختلف باختلاف المقاصد والنوايا؛ فإذا كانَ القصد حسناً ومشروعًا حُكم على التصرف بالجواز، وإن كان القصد غير ذلك حُكم على التصرف بالحرمة، وقصد تسهيل الأعمال والقيام بها بصورة متقنة، والقيام بالأعمال التي تتطلب تسهيل أداء الأعمال والمهام الشاقة والتيسير على المكلَّفين، وإدراج استخدام الذكاء الاصطناعي تحت قاعدة: "لا ضرر ولا ضرار"، فالأضرار الناشئة عن استعمال تقنيات وأنظمة الذكاء الاصطناعي، تأبَى المعارف الإسلامية وقوعها، وإذا وقعت تسعى إلى إزالتها، فلا يجوز استخدام التقنيات الذكية التي تسبب أضرارًا للغير؛ كأجهزة التجسُّس على الناس أو الكذب والافتراء؛ كتركيب مقاطع غير أخلاقية وانتهاك أعراض الأشخاص، وكذلك ما يسمى بالروبوتات الجنسية، وكل استعمالٍ يضر بالإنسان ، وإدراج استخدام الذكاء الاصطناعي تحت قاعدة: "جلب المصالح ودرء المفاسد" و"درء المفاسد أولى من جلب المصالح " (شموط، مؤتمر الذكاء الاصطناعي أحكامه وضوابطه وأخلاقياته، 2025 ، ص 289، 290) ، فـ"إذا تعذرَ الأصل يصارُ إلى البدل " و"إذا تعارضت المصلحة العامة مع المصلحة الخاصة، قدمت المصلحة العامة على الخاصة" فالشريعة مبناها على تحقيق مصالح العباد ودرء المفاسد عنهم في الدنيا والآخرة، قال ابن تيمية: " أن الشريعةَ لا تهملُ مصلحة قَطُّ" (ابن تيمية، مجموع الفتاوى، 1995، 11/ 344)، "فلهذا قال غير واحد من الفقهاء من أصحاب الشافعي وأحمد بن حنبل وغيرهم؛ كأبي حامد الغزالي؛ وأبي الفرج بن الجوزي وغيرهم؛ أن هذه الصناعات فرضٌ على الكفاية؛ فإنه لا تتمُّ مصلحةُ الناس إلا بها" (المرجع السابق، (79/28، 80)، و"الحاجة تنزل منزلة الضرورة" ، وغيرَهَا من القواعد الشرعية التي تراعي الزمان والمكان، قال الإمام أبو حامد الغزالي: " فإنه يأخذ من صفو الشرع والعقل سواء السبيل، فلا هو تصرف بمحض العقول بحيث لا يتلقاه الشرع بالقبول ولا هو مبني على محض التقليد الذي لا يشهد له العقل بالتأييد والتسديد" (الغزالي، المستصفى، 1993، ص 4)، ودلالةُ الشريعة في المستجد من العلوم : " فإن صحت في ميزانها، فانظرْ في مآلها، بالنسبة إلى حال الزمان وأهله، فإن لم يؤد ذكرها إلى مفسدة، فاعرضها في ذهنك على العقول، فإن قبلتها فلك أن تتكلم فيها، إما على العموم، إن كانت مما تقبلها العقول على العموم، وإما على

الخصوص إن كانت غير لائقة بالعموم، وإن لم يكن لمسألتك هذا المساغُ فالسكوتُ عنها هو الجاري على وَفق المصلحة الشرعية والعقلية" (الشاطبي، الموافقات،1997، 5/ 172) ، وإقامة المصلحة العامة في ظل الذكاء الاصطناعي يقصدُ منها المصالح العامة التي تؤثر إيجابًا في حفظ الضرورات الخمس وحفظ كل ما يتضمنها، ودفع كل ما يكون سببا في تفويتها قال العزُّ بن عبد السلام: «من تتبع مقاصد الشرع في جلب المصالح ودرء المفاسد، حصل له من مجموع ذلك اعتقاد أو عرفان بأنَّ هذه المصلحة لا يجوز إهمالها، وأن هذه المفسدة لا يجوز قربانها، وإن لم يكن فيها إجماع ولا نص ولا قياسٌ خاصٌ، فإن فهم نفس الشرع يوجب ذلك...ولو تتبعنا مَقَاصدَ ما في الكتاب والسنة، لعلمنا أنَّ الله أمر بكلِّ خيرٍ دقه وجله، وزجر عن كل شر دقه وجله، فإن الخير يعبر به عن جلب المصالح ودرء المفاسد، والشر يعبر به عن جلب المفاسد ودرء المصالح» (العز بن عبد السلام، قواعد الأحكام في مصالح الأنام، 1991، 2، 160)، فإنَّ الشريعةَ جاءت بتحصيل المصالح وتكميلها وتعطيل المفاسد وتقليلها بحسب الإمكان، ومطلوبها ترجيح خير الخيرين إذا لم يمكن أن يجتمعا جميعا ودفع شر الشرين إذا لم يندفعا جميعا" (ابن تيمية، مجموع الفتاوى، 1995، (23/ 343)، والعرف العلمي العام قائم على قدرة الفرد على توليد الأفكار الكبيرة، وكل فكرة من هذه الأفكار تمثل بديلا في مواقع الأفكار الأقل شأنا، فعلى مقدار التغيير الذي يمكن للمبدع إحداثه في أنساق المعرفة القائمة تكون درجة الإبداع (عبد الكريم بكار، نحو فهم أعمق للواقع الإسلامي ، 1999م، ص114) ، فاتباعُ أنماطٍ جديد من التفكير؛ هو في حقيقته عملية تقوم على صب عدة عناصر متداعية في قالب جديد، تحقق احتياجات معينة أو فائدة ما (زيتون عايش، تنمية التفكير الإبداعي في تدريس العلوم ، 1408، ص11) ؛ مثل الكشف عن معنى تشريعي جديد لم يسبق التعرف عليه، وإضافة ضوابط في الاجتهادِ تقتضِيْها المستجداتُ والقضايا المعاصرة المتنوعة والمختلفة في مجالاتِها وظروفها ومقاصدها، أو إعادة النظر أو التنظير لبعض المسائل الاجتهادية القديمة (جمال الدين عطية، وهبة الزحيلي، تجديد الفقه الإسلامي ، 2000، ص 18-56)، فيبقى ما شرعه الله ثابت، وما نبحثه من متغيرات الأحكام عند اختلاف صورها بتحقق عللها وزمانها واختلاف عوائدها ورجوعها إلى أصل شرعي يختص بها، فمقصد التشريع الإسلامي حصول المراد من تشريع الأحكام من مصالح العباد بما يفضي إلى جلب منفعة للناس ودفع

الضرر عنهم (ابن عاشور، مقاصد الشريعة الإسلامية، 2004، 2/ 21)، وهذا يكون بعد المعرفة والتفريق "بين ما هو ثابت لا يتغير، وبين ما هو متغير حسب ظروف الناس وأحوالهم، ولذلك كانت الأحكام الشرعية شاملة للقطعي الذي لا مجالَ فيه للاجتهاد والرأي، لأن المصلحة فيها ثابتة، كما شملت ما يسمى بالظني الذي فيه سعة ومجال للبحث والنظر، وهي ما تسمى بالأمور الاجتهادية، تمشيًا مع طبيعة الحياة وتغير ظروف الناس، حتى تكون الشريعة متسعة لكل ما يجدّ للناس من وقائع، فيجد فيها المسلم حاجته، ولا يحتاج -بعد ذلك- إلى شيء من التشريعات الوضعية التي يظهر نقصها من حين لآخر" (ابن قدامة، روضة الناظر وجنة المناظر، 2002، 1/ 7)، ويقول العز بن عبد السلام :" التكاليف كلها راجعة إلى مصالح العباد في دنياهم وأخراهم والله غني عن عبادة الكل" (العز بن عبد السلام، قواعد الأحكام في مصالح الأنام، 1991م ، 2/ 73)، فمقصدُ المصلحةِ العامة في الشريعة الإسلامية على جلبِ المنافع وتكميلها، ودرء المفاسد وتقليلها، بما يحقق حفظ الضرورات الخمس وصيانة مصالح العباد في دينهم ودنياهم. وهو مبدأ جامع يوازن بين الثابت والمتغير؛ فالقطعي ثابت لا مجال للاجتهاد فيه، بينما الظني مرن قابل للنظر تبعًا للمستجدات، ومن ثمّ، فإن تنزيل العلم والمعرفة على واقع الناس وَفق هذا المقصد يضمن مواكبة التطورات وتحقيق الإبداع المنضبط بالضوابط الشرعية، مع تقديم خير الخيرين ودفع شر الشرين، لتبقى الشريعة إطارًا حيًّا قادرًا على معالجة قضايا العصور المختلفة دون فقدان جوهرها الرباني.

سادسا: الخاتمة وأهم النتائج والتوصيات:

يتضح من خلال هذه الدراسة أن المعارفَ الإسلامية الملاوية نظام حيوي قادر على الاستيعاب الواعي، وقد شكّلت عبر التاريخ رافداً أساسياً في بناء الهوية الحضارية للمجتمع الملاوي، وأسهمت في ترسيخ المرجعية الشرعية والأخلاقية التي وجَّهت مسارات التعليم، والقضاء، والسياسة، والعلاقات الاجتماعية. غير أنّ التحولات العميقة التي يفرضها الذكاء الاصطناعي تضع هذه المعارف أمامَ تحدياتٍ غير مسبوقة، تتعلق بالقدرةِ على حفظِ الأصولِ وتطوير الوسائل، وموازنة الثابت والمتغير، والانتقال من التلقي التقليدي إلى التفاعل الرقمي المعرفي. وقَدْ أظهرت القراءة

المقاصدية أن مستقبلَ هذه المعارف مرهون بالقدرة على استحضار القيم الكلية للشريعة، وعلى رأسها: حفظ الدين، وحفظ العقل، وحفظ الهُوية، وذلك ضمن أفق حضاري يتجاوز الاقتصار على الدفاع السلبي إلى تأسيس بدائل معرفية ومنهجية قادرة على الإسهام في صناعة الوعي الإنساني المشترك في عصر الذكاء الاصطناعي، وهذه أبر النتائج والتوصيات:

أولا: أبرز النتائج:

1. أثبت البحث أن المعارف الإسلامية الملاوية تشكّلت كمنظومةٍ معرفيةٍ متماسكة ذات خصوصية ثقافية أصيلة جمعت بين الأصول الإسلامية والمذهبية الشافعية، والتصوف السني والهوية الثقافية الملاوية.
2. أثبتت الدراسة أنّ المعارف الإسلامية الملاوية تزخر بتراث مخطوط ضخم مكتوب بالجاوية والحروف العربية، قد يصل عددها إلى أكثر من خمسة عشر ألف مخطوطة، موزعة بين بروناي وماليزيا وإندونيسيا، وهذا يدل على عمق الجذور المعارف الإسلامية والحضارية للمجتمعات الملاوية، ويكشف عن ثراء معرفي يستدعي المزيد من البحث، والفهرسة، والدراسة المقارنة لاستثمار هذا الإرث في تجديد الفكر الإسلامي وتطوير ممارسة العمل الحضاري المعاصر.
3. خلصت الدراسة إلى وجود فارق نوعي وجوهري بين الذكاء البشري (القائم على الوعي، الإرادة، الإبداع، والأخلاق) والذكاء الاصطناعي (كأداة تقنية محايدة ومبرمجة)، مما يستلزم التعامل مع الذكاء الاصطناعي بوصفه أداةً وليس فاعلاً مستقلاً.
4. كشفت الدراسة عن أن الذكاء الاصطناعي تحديًا معرفيًا حقيقيًا يطال المنهج والتفكير والنقل والبيئة القيمية، وأن الخطر لا يكمن في الذكاء الاصطناعي نفسه، بل في الاستخدام غير الواعي له، مما قد يؤدي إلى استلاب ثقافي وتآكل للهوية من ناحية، أو إلى الانكفاء والجمود المعرفي من ناحية أخرى في حال رفضه مطلقًا.
5. برهن البحث أن المقاصد الشرعية تقدم إطارًا منهجيًا متكاملاً ومتينًا لترشيد التعامل مع الذكاء الاصطناعي، وموازنة منافعه المحتملة مع مخاطره على الهُوية والقيم، وتطوير هذه

المعارف تمكنت من الكشف عن قابلية هذه المعارف للتجدد، لكنها تحتاج إلى جهود مؤسسية ومنهجية لإعادة تفعيلها في البيئة الرقمية.

ثانيا: أهم التوصيات

1. توصيات بحثية ومعرفية:

- ❖ العمل على إطلاق مشروع علمي حضاري متكامل لحصر وفهرسة ورقمنة مخطوطات المعارف الإسلامية الملاوية المكتوبة بالجاوية والحروف العربية، والتي يقدَّر عددها بالآلاف، موزعة بين بروناي وماليزيا وإندونيسيا.
- ❖ إنشاء مراكز بحثية متخصصة تُعنى بدراسة " الذكاء الاصطناعي" وعلاقته بالعلوم الشرعية والاجتماعية، مع التركيز على السياق الملاوي.
- ❖ تطوير أدوات وبرمجيات ذكية وقواعد البيانات الضخمة) لخدمة العلوم الإسلامية، كبرامج لتحليل النصوص الشرعية، والفتاوى المقارنة، وتعليم اللغة العربية والقرآن الكريم وفق المنهج الملاوي.
- ❖ تشجيع الدراسات البينية التي تجمع بين علوم الشريعة والتقنية، خصوصًا الذكاء الاصطناعي، لرصد آثار التحول الرقمي على المرجعيات المعرفية الإسلامية.

2. توصيات تعليمية وتوعوية:

- ❖ دمج مادة أخلاقيات التقنية والذكاء الاصطناعي ضمن مناهج المعاهد والجامعات الإسلامية في عالم الملايو، لتعزيز الوعي النقدي لدى الطلاب.
- ❖ عقد ورش عمل ومؤتمرات مشتركة بين علماء الشريعة والتقنيين لسد الفجوة بين المجالين وبناء لغة حوار مشتركة.
- ❖ نشر مضامين المعارف الإسلامية الملاوية من خلال تطبيقات، ومنصات اجتماعية، وتقديمها بلغة معاصرة تربط النص بالواقع وتُبرز غايات الشريعة.

References

Ibn al-Azraq, Muhammad ibn Ali ibn Muhammad. (n.d.). Masterpieces of Conduct in the Nature of Kingship. Edited by Ali Sami al-Nashshar. Iraq: Ministry of Information.

Muslim ibn al-Hajjaj. (n.d.). Sahih Muslim. Edited by Muhammad Fuad Abd al-Baqi. Beirut: Dar Ihya al-Turath al-Arabi.

Ibn Battuta, Muhammad ibn Abd Allah. (n.d.). The Travels of Ibn Battuta: A Gift to Those Who Contemplate the Wonders of Cities and the Marvels of Journeys. Dar al-Sharq al-Arabi.

Ibn Taymiyyah, Taqi al-Din Ahmad ibn Abd al-Halim. (1416 AH/1995). Collected Legal Opinions (Majmu al-Fatawa). Edited by Abd al-Rahman ibn Muhammad ibn Qasim. Madinah: King Fahd Complex for the Printing of the Holy Quran.

Ibn Hazm, Ali ibn Ahmad ibn Said al-Andalusi. (n.d.). The Decisive Treatise on Religions, Sects, and Schools (Al-Fasl). Cairo: Maktabat al-Khanji.

Ibn Hakmun, Muhammad ibn Salamah ibn Jafar. (1407 AH/1986). Musnad al-Shihab al-Qudai (Musnad al-Shihab). Edited by Hamdi ibn Abd al-Majid al-Salafi. Beirut: Muassasat al-Risalah (2nd ed.).

Ibn Khaldun, Abd al-Rahman ibn Muhammad. (1408 AH/1988). History of Ibn Khaldun (Kitab al-Ibar). Edited by Khalil Shahadah. Beirut: Dar al-Fikr (2nd ed.).

Ibn Ashur, Muhammad al-Tahir. (1425 AH/2004). The Objectives of Islamic Law (Maqasid al-Sharia al-Islamiyyah). Edited by Muhammad al-Habib Ibn al-Khujah. Qatar: Ministry of Awqaf and Islamic Affairs.

Ibn Abd al-Salam, Izz al-Din Abd al-Aziz. (1414 AH/1991). Rules of Judgments in the Interests of People (Qawaid al-Ahkam fi Masalih al-Anam). Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.

Ibn Abd al-Salam, Izz al-Din Abd al-Aziz. (1414 AH/1991). Rules of Judgments in the Interests of People (Qawaid al-Ahkam fi Masalih al-Anam). Reviewed and annotated by Taha Abd al-Rauf Saad. Cairo: Maktabat al-Kulliyyat al-Azhariyyah.

Ibn Faris, Ahmad. (1399 AH/1979). Dictionary of Language Standards (Maqayis al-Lughah). Edited by Abd al-Salam Muhammad Harun. Dar al-Fikr.

Ibn Qudamah, Muwaffaq al-Din Abd Allah ibn Ahmad. (1423 AH/2002). The Garden of the Seeker and the Paradise of the Debater (Rawdat al-Nazir wa Jannat al-Manazir). Muassasat al-Rayyan for Printing Publishing and Distribution (2nd ed.).

Ibn Mandah, Muhammad ibn Ishaq. (1406 AH). Faith (Al-Iman). Edited by Ali ibn Muhammad ibn Nasir al-Faqihi. Beirut: Muassasat al-Risalah (2nd ed.).

Ibn Manzur, Muhammad ibn Mukarram. (1414 AH). Lisan al-Arab (The Arabic Tongue Dictionary). Beirut: Dar Sadir (3rd ed.).

Abu Dawud, Sulayman ibn al-Ashath. (n.d.). Sunan Abi Dawud. Edited by Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid. Beirut: Al-Maktabah al-Asriyyah.

Al-Abyari, Ibrahim ibn Ismail. (1405 AH). The Quranic Encyclopedia. Muassasat Sijill al-Arab.

Ahmad Shalabi. (1992). Encyclopedia of Islamic History. Cairo: Maktabat al-Nahdah al-Misriyyah (5th ed.).

Azlan al-Hajj Saif al-Baharum, et al. (1445 AH). The Arabic Language in Malaysia. Edited by Majdi Hajj Ibrahim. Riyadh: King Salman Global Academy for Arabic Language.

Indut, Muhammad Nuri al-Amin. (1421 AH/2000). The Islamic Movement in Malaysia: Its Emergence, Methodology, and Development. Dar al-Bayariq (1st ed.).

Anwar al-Jundi. (1982). The Islamic Tide at the Dawn of the Fifteenth Century. Dar al-Itisam.

Al-Babarti, Muhammad ibn Mahmud ibn Ahmad. (1426 AH/2005). Responses and Critiques: Commentary on the Abridgement of Ibn al-Hajib (Al-Rudud wa al-Nuqud Sharh Mukhtasar Ibn al-Hajib). Edited by Dayf Allah ibn Salih ibn Awn al-Umari. Saudi Arabia: Maktabat al-Rushd (1st ed.).

Al-Barkati, Muhammad Amim al-Ihsan. (1424 AH/2003). Jurisprudential Definitions (Al-Tarifat al-Fiqhiyyah). Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah (1st ed.).

Al-Barkati, Muhammad Amim al-Ihsan. (1407 AH/1986). Principles and Maxims of Islamic Jurisprudence (Qawaid al-Fiqh). Karachi: Al-Sadaf Publishers (1st ed.).

Bakkar, Abd al-Karim. (1999). Toward a Deeper Understanding of the Islamic Reality. Damascus: Dar al-Qalam (1st ed.).

Al-Bayhaqi, Ahmad ibn al-Husayn ibn Ali. (1424 AH/2003). Al-Sunan al-Kubra (The Major Hadith Collection). Edited by Muhammad Abd al-Qadir Ata. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah (3rd ed.).

Al-Tirmidhi, Muhammad ibn Isa (Abu Isa). (n.d.). Sunan al-Tirmidhi. Edited by Ahmad Muhammad Shakir, et al. Beirut: Dar Ihya al-Turath al-Arabi.

Al-Tamimi, Saad, et al. (2024). Developments in the Social and Human Sciences in the Age of Artificial Intelligence. Edited by Nabhan ibn Harith al-Harasi and Said ibn Muhammad al-Siyabi. Oman: Muassasat al-Lubban lil-Nashr (1st ed.).

Al-Tahanawi, Muhammad ibn Ali ibn al-Qadi. (1996). Encyclopedia of Technical and Scientific Terminology (Kashshaf Istilahat al-Funun wal-Ulum). Edited by Ali Dahruj. Beirut: Maktabat Lubnan Nashirun (1st ed.).

Al-Jurjani, Ali ibn Muhammad. (1403 AH/1983). Definitions (Al-Tarifat). Edited by a group of scholars. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah (1st ed.).

Jaris, Ghaithan ibn Ali. (1435 AH/2014). The Islamic Presence in the Malay Archipelago: Indonesia and Malaysia as a Model (1st–10th AH / 7th–16th CE): A Civilizational Historical Study. Saudi Arabia, Abha: Al-Humaydi Printing Press.

Al-Juwayni, Abd al-Malik ibn Abd Allah ibn Yusuf. (1418 AH/1997). Al-Burhan in the Principles of Jurisprudence (Al-Burhan fi Usul al-Fiqh). Edited by Salah ibn Muhammad ibn Uwaydah. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah (1st ed.).

Al-Haddad, Ahmad ibn Abd al-Aziz. (1446 AH/2025). Artificial Intelligence Conference: Its Rulings, Controls, and Ethics. Doha: Ministry of Awqaf and Islamic Affairs.

Al-Husayni, Umar ibn Muhammad Kalash. (2025, January 21–24). Catalogs, Manuscripts, and Narrations of Notable Malay Scholars and How to Benefit from Them in Modern Isnads Studies: The Thabat of Sheikh Abd Allah ibn Muhammad Qasim al-Sunquri as a Model (p. 6). Brunei: International Conference on Islamic Manuscripts 2025, International Convention Center and Islamic Treasury of Sultan Haji Hassanal Bolkiah.

Al-Daddaw, Muhammad al-Hasan, et al. (2024). Introductions to the Foundations of Sharia Sciences and Islamic Knowledge, and the Roles of Scholars in Preserving the Ummah Constants. Prepared and arranged by Abd al-Wahhab Amer and Iftikhar Amer. Malaysia: Akademi al-Bayan (1st ed.).

Al-Dihlawi, Ahmad ibn Abd al-Rahim ibn al-Shahid. (1404 AH). Fairness in Explaining the Causes of Differences (Al-Insaf fi Bayan Asbab al-Ikhtilaf). Edited by Abd al-Fattah Abu Ghuddah. Beirut: Dar al-Nafais (2nd ed.).

Rahmah bint Ahmad al-Hajj Uthman. (2011, June). A Window onto Malay Islamic Literary Methodologies. Islam in Asia Journal, Special Issue 2. International Islamic University Malaysia.

Rida, Muhammad Rashid ibn Ali. (1990). Tafsir al-Manar. Egypt: General Egyptian Book Organization.

Al-Zabidi, Muhammad ibn Muhammad ibn Abd al-Razzaq. (n.d.). Taj al-Arus: From the Jewels of al-Qamus. Edited by a group of editors. Dar al-Hidayah.

Al-Zirikli, Khayr al-Din ibn Mahmud. (2002). Al-Alam (Biographical Dictionary). Dar al-Ilm lil-Malayin (15th ed.).

Zaytun, Muhammad Muhammad. (1405 AH/1985). Muslims in the Far East: The Philippines, Indonesia, Malaysia. Dar al-Wafa.

Sano, Qutb Mustafa. (1435 AH). Methodologies of Islamic Sciences and Global Changes. Foreword by Umar Ubayd Hasanah. Qatar: Kitab al-Ummah Series.

Sehari, Muhammad Abd al-Afiq ibn Muhammad. (2019, December). Malay Islamic Royal Philosophy as a Basis for Development in Brunei Darussalam. Al-Raiq Journal, 2.(2)

Al-Shatibi, Ibrahim ibn Musa. (1417 AH/1997). Al-Muwafaqat. Edited by Abu Ubaydah Mashhur ibn Hasan Al Salman. Dar Ibn Affan (1st ed.).

Al-Shafii, Muhammad ibn Idris. (1358 AH/1940). Al-Risalah. Edited by Ahmad Shakir. Egypt: Maktabat al-Halabi (1st ed.).

Al-Shafii, Muhammad ibn Idris. (1400 AH). Musnad al-Shafii. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.

Shammut, Hasan Taysir Abd al-Rahim. (1446 AH/2025). Artificial Intelligence Conference: Its Rulings, Controls, and Ethics. Doha: Ministry of Awqaf and Islamic Affairs.

Al-Tantawi, Ali. (1412 AH/1992). Scenes from the East in Indonesia. Jeddah: Dar al-Munayrah for Publishing and Distribution (1st ed.).

Ayish, Zaytun. (1408 AH). Developing Creative Thinking in Teaching Science. Amman: Al-Matabi al-Taawuniyyah (1st ed.).

Abd al-Ghani ibn Yaqub, & Nadwah bint Dawud. (1445 AH). The Arabic Language as a Vessel for Malay Culture. Edited by Majdi Hajj Ibrahim. Riyadh: King Salman Global Academy for Arabic Language.

Al-Askari, Abu Hilal al-Hasan ibn Abd Allah ibn Sahl. (1412 AH). Dictionary of Linguistic Distinctions (Mujam al-Furuq al-Lughawiyyah). Edited by Shaykh Bayt Allah Bayat. Islamic Publishing Foundation affiliated with Jamaat al-Mudarrisīn (1st ed.).

Atiyyah, Jamal al-Din, & Al-Zuhayli, Wahbah. (2000). Renewal of Islamic Jurisprudence. Beirut: Dar al-Fikr al-Muasir (1st ed.).

Imarah, Muhammad. (2007). Islamization of Knowledge: What Does It Add? Cairo: Nahdat Misr for Printing Publishing and Distribution (1st ed.).

Al-Ghazali, Abu Hamid Muhammad ibn Muhammad al-Tusi. (1413 AH/1993). Al-Mustasfa (Foundational Principles of Jurisprudence). Edited by Muhammad Abd al-Salam Abd al-Shafi. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah (1st ed.).

Al-Fasi, Allal. (1993). The Objectives of Islamic Law and Its Noble Virtues. Beirut: Dar al-Gharb al-Islami (5th ed.).

Al-Qaradawi, Yusuf. (2011). Words on Islamic Moderation and Its Features. Cairo: Dar al-Shuruq.

Al-Qaysi, Ghaniyah Yaser Kabashi Abd Allah. (1423 AH/2003). The Impact of Islam on the Intellectual Renaissance in Southeast Asia in the Later Islamic Periods (Masters thesis). Baghdad: Department of Islamic History.

Kaku, Michio. (2017). The Future of the Mind: The Scientific Quest to Understand, Enhance, and Empower the Mind. Translated by Saad al-Din Kharfan. Kuwait: National Council for Culture Arts and Letters, Alam al-Marifah Series (No. 447).

Arabic Language Academy. (n.d.). Al-Mujam al-Wasit (The Intermediate Dictionary). Compiled by Ibrahim Mustafa, et al. Dar al-Dawah.

Al-Muhasibi, al-Harith ibn Asad. (1398 AH). Understanding the Quran and Its Meanings. Edited by Husayn al-Qutli. Beirut: Dar al-Kindi and Dar al-Fikr (2nd ed.).

Mursi, Muhammad Munir. (1425 AH/2005). Islamic Education: Its Foundations and Development in the Arab Lands. Alam al-Kutub.

Al-Masudi, Abu al-Hasan Ali ibn al-Husayn ibn Ali. (n.d.). Al-Tanbih wal-Ishraf (Admonition and Supervision). Corrected by Abd Allah Ismail al-Sawi. Cairo: Dar al-Sawi.

Al-Manawi, Zayn al-Din Muhammad. (1410 AH/1990). Al-Tawqif ala Muhimmat al-Taarif (Guidance to Key Definitions). Cairo: Alam al-Kutub, 38 Abd al-Khaliq Tharwat (1st ed.).

Al-Manawi, Abd al-Rauf ibn Taj al-Arifin. (1410 AH/1990). Al-Tawqif ala Muhimmat al-Taarif (Guidance to Key Definitions). Cairo: Alam al-Kutub, 38 Abd al-Khaliq Tharwat (1st ed.).

Islamic Forum. (1422 AH/2001). Renewal in Islam. Riyadh: Islamic Forum Series (4th ed.), pp. 79–89.

Sixteenth International Conference: Artificial Intelligence to Enhance Health and Fulfill the Objectives of Islamic Law. (2024). Kuwait: Publications Series of the Islamic Organization for Medical Sciences (1st ed.). ISBN 978-9921-818-07-9.

Al-Najjar, Abd Allah Mabrouk. (1446 AH/2025). Artificial Intelligence Conference: Its Rulings, Controls, and Ethics. Doha: Ministry of Awqaf and Islamic Affairs.

Nizam al-Din ibn Zakariya, & Adil Muhammad Abd al-Aziz al-Ghiryani. (1964). Contributions of Malay Scholars to Writing the Prophetic Biography: Sheikh Muhammad Fadl Allah al-Suhaymi al-Azhari as a Model.

Al-Nawawi, Muhyi al-Din Yahya ibn Sharaf. (n.d.). Tahdhib al-Asma wal-Lughat (Refinement of Names and Terms). Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.

Al-Harawi, Ali ibn Sultan Muhammad. (1422 AH/2002). Mirqat al-Mafatih: Commentary on Mishkat al-Masabih. Beirut: Dar al-Fikr (1st ed.).

Wan Husayn ibn Wan Abd al-Qadir. (n.d.). Islamic Daawah in Southeast Asia from Its Emergence to the Present Era (Doctoral dissertation). Kuala Lumpur, Malaysia.

Ahmad Izzuddin Abu Bakar, Adnan Mohd Abdullah Shalash, Prioritization of Malay Muslim in Political Power in Malaysia: Analysis and Application of the Ibn Khaldun's Views on the Hadith That Require Quraysh as the Ruler (Malaysia: Universiti Sains Islam Malaysia, Nilai, Negeri Sembilan, Fakulti Pengajian Quran dan Sunnah, Journal of Hadith Studies, Vol. 2 No. 2 December 2017, e-ISSN: 2550-1448)

Azyumardi Azra, THE ORIGINS OF ISLAMIC REFORMISM IN SOUTHEAST ASIA (Asian Studies Association of Australia in association with ALLEN & UNWIN and UNIVERSITY OF HAWAI'I PRESS HONOLULU, 2004)

Khadher Ahmad, Ishak Hj Suliaman & Abdul Halim (ed), Islam dan Kearifan Tempatan Integrasi Tradisi dan Agama (Malaysia-Indonesia-Brunei), (Kuala Lumpur: Penerbit Universiti Malaya, 2025)

Mustaffa Abdullah, KHAZANAH TAFSIR Di Malaysia, (Malaysia: Penerbit Universiti Malaya, 2009)

STUDIA ISLAMIKA INDONESIAN JOURNAL FOR ISLAMIC STUDIES SI BULE MASUK ISLAM, EDITOR-IN-CHIEF, Azyumardi Azra, Volume 22, Number 1, 2015, E-ISSN: 2355-6145)

Francis R. Bradley, Forging Islamic Power and PlaceThe Legacy of Shaykh Dā'ūd bin 'Abd Allāh al-Faṭānī, in Mecca, and Southeast Asia (University of Hawai'i Press, Honolulu, 2016) P.9.

James B. Hoesterey, Globalization and Islamic Indigenization in Southeast Asian Muslim Communities, Volume 3, Number II, July 2022 E-ISSN 2722-8975, p.84

SEMINAR ANTARABANGSA, PENYELIDIKAN SIRAH NABAWI & PEMIKIRAN (ISRA') 2017, JADUAL KANDUNGAN (EISBN: E 928-967-2122-18-0), https://conference.uis.edu.my/isra/eprosiding/kandungan.html

Academic Resilience in a World of Artificial Intelligence: Guidance for Educators as Generative AI Changes the Classroom and the World at Large. Harvard Graduate School of Education, Aug. 2023, www.gse.harvard.edu/ideas/usable-knowledge/23/08/academic-resilience-world-artificial-intelligence.

Developing the Research Skills of Postgraduate Students at the University of Hafr Al-Batin, Journal of Faculty of Education – Assiut University (Accepted Manuscript; available online 30 October 2024), https://mfes.journals.ekb.eg/article_389727.html?lang=en, doi:10.21608/mfes.2024.303159.1882.

Elham Jouf, Official Website, https://elhamjouf.com/.

Hamdan, Layla, Islam in Southeast Asia: Malaysia, 31 March 2023, https://lylahamdan.com/-الإسلام-جنوب-شرقي-آسيا-ماليزيا/.

Al-Kamili, Abd al-Qadir, The World in the Age of Superintelligent AI, Al Jazeera (Technology), 24 November 2024, https://www.aljazeera.net/tech/2024/11/24/العالم-في-عصر-الذكاء-الاصطناعي-الفائق.

Amazon Web Services (AWS), What Is Artificial Intelligence?, https://aws.amazon.com/ar/what-is/artificial-intelligence/.

Abd al-Raouf, Muhammad, Islam in the Malay World (1), Digital Dawah Repository (Dawa Center), https://dawa.center/file/6360.

Musa, Hamza Imad al-Din, Cultural Colonialism, Intellectual Invasion, and Civilizational Dependency, Alukah, added 21 December 2010, https://www.alukah.net/culture/0/28346/.

Al Jazeera, AI Helps Researchers but Threatens Critical Thinking and Creativity, Al Jazeera (Culture), 1 December 2024 (last updated 2 December 2024), https://www.aljazeera.net/culture/2024/12/1/الذكاء-الاصطناعي-يساعد-الباحثين-لكنه.

Al Jazeera, Ahmad Salah Ali, Privacy Laws and Data Governance: A Battlefield of AI in the New Cold War, Al Jazeera (Technology), 4 May 2025, https://www.aljazeera.net/tech/2025/5/4/قوانين-الخصوصية-وحوكمة-البيانات-ساحة.

Robodin, Protecting Privacy in the Age of Artificial Intelligence, https://robodin.com/ai-privacy/.